



السابع والعشرين (٢٧) من فبراير/ شباط – الثالث (٣) من مارس/ آذار عام ٢٠١٧

الإسكندرية، مصر

تقرير حول
فعاليات ملتقى مصر



in collaboration with the Council of Services and Development (CSD), Synod of the Nile



تحت رعاية هيئة "تيرفند" ومبادرة "دعوة إلى الجميع" وحركة "شباب له رسالة" وشبكة "ميخا العالمية" في إطار من التعاون مع "مجلس الخدمات والتنمية" التابع "لسنودس النيل الإنجيلي"

فهرس المحتويات

- (١) استعراض عام
- (٢) نقاط التعلم الرئيسية
 - (١-٢) فترات التأمل والعبادة
 - (٢-٢) جلسات عامة
 - (١-٢-٢) جلسة الترحيب
 - (٢-٢-٢) مقدمة حول دراسة الكتاب المقدس السياقية
 - (٣-٢-٢) سياق منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والآثار المترتبة على مجال التنمية
 - (٤-٢-٢) الدور المناط بالكنيسة في التصدي لمظاهر الجور على المستوى الاجتماعي
 - (٥-٢-٢) الرأس والقلب واليدين
 - (٦-٢-٢) لماذا الاهتمام بمسألة الهوية؟
 - (٧-٢-٢) تغيير النزعة الطائفية في مجتمعاتنا: سفراء السلام
 - (٨-٢-٢) جلسة معلومات
 - (٩-٢-٢) الجلسة الختامية
 - (٣-٢) جلسة تعلم تفاعلي
 - (٤-٢) حلقات عمل
 - (١-٤-٢) تدبير التمويل وتمكين المجتمعات من إيجاد حلول طويلة الأمد
 - (٢-٤-٢) تقييم التأثير
 - (٣-٤-٢) مشاركة الشباب من الجنسين
 - (٤-٤-٢) تحطيم قيود الإدمان
 - (٥-٤-٢) كيفية التصدي لممارسات الفساد
 - (٦-٤-٢) السلام والمصالحة
 - (٧-٤-٢) المساواة بين الجنسين
 - (٥-٢) زيارات إلى مشروعات ميدانية
 - (١-٥-٢) مخطط تفصيلي حول الزيارات الميدانية واستعراض جوانب الاستفادة
 - (٢-٥-٢) جوانب الاستفادة العامة من الزيارات الميدانية
- (٣) جوانب الاستفادة من منظور المشاركين والمشاركات
- (٤) التزامات الملتقى
- (٥) بيان ختامي
- (٦) الخطوات القادمة
 - (١-٦) استبيان المعارف والاتجاهات والممارسات
 - (٢-٦) مجتمعات الممارسة العملية
 - (٣-٦) شبكات الروابط
 - (٤-٦) خطط العمل
- (٧) شكر وتقدير

نبذة حول "هيئة تيرفند" (Tearfund)، ومبادرة "دعوة إلى الجميع" (Call2All)، وشبكة "ميخا العالمية" (Micah Global)، وهيئة "شباب له رسالة" (YWAM)، و"مجلس الخدمات والتنمية"

تحتل هيئة "تيرفند" (Tearfund)، بصفتها منظمة دولية غير حكومية، بالتقدير على الصعيد الدولي انطلاقاً من الخبرات المتخصصة التي تتمتع بها في مجالات التنمية والاستجابة للكوارث وإطلاق حملات المناصرة والتأييد. ونحن نؤمن بالأهمية التي تكمن في الكنيسة المحلية باعتبارها قوى فعالة في سبيل إحداث تغييرات في المجتمعات التي ترزح تحت وطأة أي شكل من أشكال الفقر. ومع الاقتداء بمثال الرب يسوع والاسترشاد التعاليم التي أوصانا بها، نعرب عن إدراكنا بالارتباط الجذري القائم بين الاحتياجات المادية من جهة والاحتياجات الروحية من جهة أخرى وذلك على مستوى الإنسان. ونحن نسعى إلى تلبية تلك الاحتياجات عن طريق توثيق علاقات التعاون مع الكنائس الشريكة على الصعيد المحلي. وتُشكل الكنائس جوهر المجتمعات التي تنتمي إليها - حيث تُبدي الكنائس التفاني والالتزام وتزخر بالموارد البشرية التي تنعم بإمكانات وطاقات واسعة النطاق وتبتغي إحداث تأثيرات طويلة الأجل.

tearfund

تم إطلاق حركة "شباب له رسالة" (Youth With A Mission) بصفتها مبادرة عالمية تضم أطراف من المسيحيين والمسيحيات عبر مختلف الثقافات والفئات العمرية والتقاليد المسيحية. وتحرص حركة "شباب له رسالة" على تكريس جهودها في خدمة الرب "يسوع" عبر كافة أنحاء العالم. ويُطلق مصطلح (YWAM) ("الوأي وام") على هذه الحركة باللغة الانجليزية. ونحن نتحد سوياً في سبيل تحقيق هدف مشترك يتمثل في التعرف على الله وتعريف الآخرين بالله. وفي الماضي وعندما تم إطلاق هذه الحركة في عام ١٩٦٠، انصب التركيز الرئيسي على إشراك الشباب من الجنسين في الخدمات الإرسالية. وفي الوقت الحالي، نواصل التركيز على الشباب من الجنسين، كما نحرص أيضاً على إشراك الفئات العمرية التي تتراوح بين تسعة (٩) أعوام إلى تسعين (٩٠) عاماً. وفي الوقت الراهن، نقدم الخدمات في عدد يفوق ١١٠٠ منطقة محلية فيما يربو عن ١٨٠ دولة، كما يتجاوز عدد أعضاء طاقم العمل ١٨٠٠٠ فرداً.



YOUTH WITH A MISSION

تم إطلاق حركة "دعوة إلى الجميع" باعتبارها مبادرة فعالة تخضع لإرشاد الروح القدس. وفي إطار هذه المبادرة، لا نكتفي بطرح الاستراتيجيات التي نعتمدها للنقاش فحسب، وإنما نحرص على وضعها قيد التطبيق. وسعيًا إلى مواكبة الأحداث التي يُجريها الله في كافة أنحاء العالم، في إطار هذا الجيل الذي ننتمي إليه، يتعين علينا أن نرفع أنظارنا إلى أعلى! يتعين علينا إطلاق جميع مبادرات الاتصال والتواصل من خلال رفع عيوننا إلى العلاء.. أنظارنا شاخصة إلى السماء. التواصل! لا يليق بنا على الإطلاق الاستسلام لتبدل المشاعر أو انعدام الأحاسيس تجاه الاحتياجات الإنسانية الماثلة أمامنا ومظاهر المعاناة التي يتعرض لها الإنسان من حولنا - سواء في المناطق المحلية التي نعيش فيها أو على مستوى العالم. لقد تم توجيه الدعوة إلينا لكي نتحول إلى تلاميذ وتلميذات - أي متعلمين ومتعلمات - نحكي نموذج الرب يسوع. يتعين علينا تخطي القيود! لا يليق بنا أن نمكث في سكون ودون حراك. يتعين علينا إمعان النظر في كيفية التخلص من هذا النمط العقيم والخروج من هذا قالب الجامد وعبر الحدود؛ تلك القيود التي ربما تتجلى في محددات جغرافية أو لغوية أو عمرية أو سياسية أو ثقافية أو التي ربما تتخذ صور وأشكال أخرى. لا يليق بنا التوقف أو الاستسلام، وإنما نواصل السعي " .. نَحُو الْعُرْضِ لِأَجْلِ جَعَالَةِ دَعْوَةِ اللَّهِ الْعُلْيَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ". (فيلبي ٣ : ١٤)

call2all

شبكة "ميخا العالمية" هي بمثابة مجتمع عالمي يضم منظمات مسيحية (منظمات إغاثة/ منظمات غير حكومية)، ومعاهد أكاديمية/ تدريبية، وجماعات دينية محلية، وشبكات وروابط، وتحالفات، وأمانات طوائف دينية، وأفراد، انطلاقاً من الشعور بالشغف والالتزام تجاه مفهوم الإرسالية المتكاملة. وتم تأسيس شبكة "ميخا العالمية" في أواخر عام ١٩٩٩ تحت مسمى "شبكة ميخا"، وتضم عدد يتجاوز ٥٥٠ عضواً فيما يربو على ٨٠ دولة. وتستند "شبكة ميخا" في كافة النشاطات والجهود التي تبذلها إلى شاهد كتابي هام يبعث على الإلهام .. "مَآذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ، إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ، وَتَسْلِكَ مَتَوَاضِعاً مَعَ إِلَهِكَ" (والوارد في ميخا ٦ : ٨).

micah

يخضع "مجلس الخدمات والتنمية"، ضمن اثني عشر (١٢) مجلساً، لإشراف "سنودس النيل الإنجيلي". ويهدف "مجلس الخدمات والتنمية" إلى تمكين الكنائس والمجتمعات، كما يتخصص في خدمات التنمية بين المشيخيات الثمانية في كافة أنحاء مصر (حيث يتم تغطية ٣٠٠ كنيسة مشيخية). ويلتزم "مجلس الخدمات والتنمية" بدعم خدمات الرحمة والعدالة الاجتماعية بين جميع المواطنين المصريين والمواطنات المصريات. ويشهد المسيحيون والمسيحيات على إيماننا ونحن



نسعى جاهدين لتلبية احتياجات جميع البشر، ولاسيما الفئات التي تعاني الفقر والحرمان. وتتمثل رؤية "مجلس الخدمات والتنمية" في تمكين الكنائس المحلية وإعداد القيادات الكنسية وتأهيلها لإحداث تغيير إيجابي في المجتمع وفي الكنيسة في سبيل تنمية الشعوب والمجتمعات على حد سواء. وبالإضافة إلى ما تقدم، يدعم "مجلس الخدمات والتنمية" الخدمة الرئيسية التي تضطلع بها الكنيسة باعتبارها "ملح الأرض ونور العالم" عن طريق تلبية احتياجات الانسان والتصدي للإشكاليات والقضايا الماثلة في المجتمع.

تم تنظيم "ملتقى مصر" من جانب كل من "هيئة تيرفند"، و"شبكة ميخا العالمية"، و"حركة شباب له رسالة"، و"مبادرة دعوة إلى الجميع"، و"مجلس الخدمات والتنمية" خلال الفترة ما بين السابع والعشرين (٢٧) من فبراير/ شباط والثالث (٣) من مارس/ آذار في "بيت السلام" بالاسكندرية. ولقد تمثلت رؤية هذا الملتقى في تحفيز الكنيسة ودعم إعدادها وتجهيزها من أجل التجاوب على نحو فعال مع الدعوة الموجهة لها للتصدي لقضية الفقر ودرء غائلة الجور والظلم بما يساهم في تلبية الاحتياجات الشاملة على مستوى الأفراد والمجتمعات على حد سواء. ولقد سعى "الملتقى" إلى تهيئة حيز موات أمام المشاركين والمشاركات وإفساح المجال أمام تقاسم المعارف التي يتم اكتسابها وتبادل الممارسات المثلى بالعلاقة بخدمات الرحمة. وبالإضافة إلى ما تقدم، حرص "الملتقى" على تيسير إمكانية إقامة العلاقات والروابط التي من شأنها تمكين المشاركين والمشاركات من مواصلة تبادل الدعم في أعقاب هذا الملتقى.

أتاح "الملتقى" فرصة متميزة أمام بناء علاقات صداقة وروابط جديدة. ولقد ضم هذا "الملتقى" الذي استمر على مدار خمسة (٥) أيام إجمالي ٢٢٧ مشارك ومشاركة من ثمانية بلدان مختلفة، كما اشتمل على العديد من الجلسات العامة، وحلقات العمل، والمناقشات الجماعية، وزيارات إلى مشروعات ميدانية، بالإضافة إلى تخصيص أوقات يومية لأغراض التأمل والعبادة.

البلد	عدد المشاركين والمشاركات
البرازيل	1
جمهورية الكونغو الديمقراطية	1
مصر	202
لبنان	1
جنوب أفريقيا	2
المملكة المتحدة	17
الولايات المتحدة	3
	(بواقع مشارك واحد (١) يعمل في لبنان، ومشارك واحد (١) يعمل في أثيوبيا، ومشارك واحد (١) يعمل في تايلاند)

يستعرض القسم التالي بعض الموضوعات والمجالات الرئيسية التي تم استكشافها خلال فعاليات "ملتقى

مصر":

- السياق القائم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والآثار المترتبة عن هذا السياق على مجال التنمية
- الدور المناط بالشباب من الجنسين في مجال التنمية
- تعبئة الكنيسة والمجتمع
- تغيير النزعة الطائفية في المجتمعات التي ننتمي إليها
- الاعتناء بالخلقة
- أزمة اللاجئيين واللاجئات
- انعدام المساواة بين الجنسين

وتستعرض القائمة التالية أبرز التوقعات التي صدرت عن قطاع واسع من المشاركين والمشاركات:

- التعرف على الصنائع والأحداث التي يجريها الله في المنطقة
- الاستفادة من الآخرين وتبادل الخبرات والتجارب
- الاستفادة من انخراط هيئة "تيرفند" في مناطق مختلفة في كافة أنحاء العالم
- التعرف على وضع الكنيسة في هذه المنطقة والدور المناط بالكنيسة في دعم مجال التنمية
- التواصل والتشبيك وبناء العلاقات والروابط مع الآخرين
- تحديد أولويات التنمية على مستوى الكنائس
- تعزيز علاقات الشراكة

- التعرف على "مجال التعلم الدولي لهيئة تيرفند" (Tearfund International Learning Zone) والموارد الأخرى ذات الصلة
- اكتساب رؤية واسعة النطاق بشأن الأحداث والتطورات التي تقع في العالم
- التعرف على منهجيات وأساليب مختلفة في مجال التنمية
- التعرف على مفهوم الإرسالية الشاملة (holistic mission)
- تعزيز التفاعل بين الطوائف المختلفة على نحو يسهم في توحيد الكنيسة وتحفيزها
- التعرف على كيفية الانتقال من النماذج التقليدية واعتماد نماذج جديدة فعالة تكفل التعرف على الاحتياجات الفردية القائمة على مستوى المجتمع
- استكشاف أدوات جديدة للتجاوب مع احتياجات المجتمع في ضوء التغييرات السياسية التي تطرأ
- اكتساب معارف حديثة بشأن قضايا الفقر والتنمية، ولاسيما بالعلاقة بالمشكلات الاجتماعية التي تشهدها مصر
- إمعان التفكير بشكل جماعي في المشكلات الاجتماعية التي تتعرض لها مصر
- التعرف على كيفية تطبيق تعاليم يسوع انطلاقاً من الدور المناط بنا باعتبارنا "ملح الأرض ونور العالم"
- التعرف على الأساليب والمنهجيات التي اعتمدها يسوع ودراستها والاستفادة منها

ثانياً: نقاط التعلم الرئيسية

يستعرض القسم التالي بعض من جوانب التعلم الرئيسية التي تم اكتسابها خلال فعاليات المتلقى.

(١-٢) فترات التأمل والعبادة

في مطلع كل صباح، استغرق جميع المشاركين والمشاركات في جلسة حول دراسة الكتاب المقدس السياقية، والتي تم تيسيرها من قبل "رينيه أوغست" (René August)، والتي انصب تركيزها على موضوعات العدالة والغفران والمصالحة والتنوع والإدماج. (للتعرف على المزيد من المعلومات بشأن دراسات الكتاب المقدس السياقية، يُرجى الإطلاع على القسم رقم ٢-٢-٢).

ويستعرض القسم التالي بعض الملاحظات الموجزة بالعلاقة بدراستين (٢) من هذه الدراسات السياقية:

مجال العدالة ...

- في مستهل هذه الدراسة الكتابية، تم التذكير بتعدد أمثلة التهميش والإقصاء التي وردت في مختلف الكتاب المقدس. لقد تعرض الإسرائيليون للتهميش، كما وقعت ممارسات الاضطهاد في قصة "يسوع". لقد تم إطلاق لقب "ابن الله" على "قيصر"، وتم التعامل معه باعتباره قوة عظمى، بينما لم يحظى اليهود بالاستحسان أو التأييد من جانبه.
- في إنجيل "لوقا"، وعلى صفحات الأصحاح الأول، نلتقي مع شخصية "مريم" - التي تعرضت للتهميش من حيث المرحلة العمرية التي تنتمي إليها، وأيضاً من حيث العرق ونوع الجنس. يُريد الله أن يقوم بصنيع لصالح العالم أجمع؛ صنيع من شأنه تغيير العالم. أين يتوجه الله؟ يقع اختيار الله على شخص يصنف على هامش المجتمع.
- تعرضت "مريم" للاضطراب الشديد نتيجة الكلمات التي نطق بها الملاك عندما تم تلقيبها بكونها "المنعم عليها" وبشأن الطفل المرتقب أن تحبل به والذي يُدعى "ابن العلي". وربما تساءلت مريم عن علاقة هذا الطفل بعائلة قيصر؟ (خلال تلك المرحلة، تم تلقيب عائلة قيصر بمسمى عائلة "العلي"، ومن هذا المنطلق، فإن إنجاب "مريم" لطفل يُدعى "العلي" دون أن ينتمي هذا الطفل إلى عائلة "قيصر" يُعد من قبيل الأفكار الجامحة).
- باتت "مريم" الآن في مأزق، وذلك على الرغم من إقرار الترنيمية التي تغنت بها تجاوباً مع إعلان الملاك بالرب الإله الذي "نظر إلى اتضاع أمته"، إلى الله الذي "أنزل الأعراف عن الكراسي ورفَعَ المتضعين".
- لقد تم إبلاغ هذه المرأة، الصغيرة والفقيرة، بأنها سوف تحبل وتلد ابناً، وابن العلي يُدعى - وهو اللقب الذي تم إسناده إلى "قيصر" به! وسوف يملك هذا الطفل على كرسي داود.
- ويتعين على "مريم" أن تُقدم على اتخاذ إجراء جسور أو خطوة شجاعة (على غرار القابلتين ووالدة "موسى").
- وانطلاقاً من سفر "الخروج" وحتى إنجيل "لوقا"، يأتي "الله" إلى تلك الفئات التي تتعرض لتهميش تحت قبضة حكومات تمارس القمع ليوّجه الدعوة إليها وليفعل بصنائع عظيمة. لقد قام الله بهذا الأمر في سفر "الخروج"، وكذلك مع "مريم" في إنجيل "لوقا". "الله" هو هو أمساً وألَيوم وإلَى الأبد. والله يفعل مثل هذه الصنائع في الوقت الراهن. وسوف يواصل القيام بها في المستقبل.
- يتعين علينا النظر بعين الاعتبار إلى السياقات التاريخية عند دراسة نصوص الكتاب المقدس، بما في ذلك السياق الكتابي والسياق المعاصر على حد سواء.
- نحن نعاين استعلان القصة الإلهية عبر كافة الحقب التاريخية، وعندما نعدم إلى إقامة روابط بين كافة هذه الحلقات، يتسنى لنا التعرف على الدور المرتبط بنا في سياق هذه القصة. وتهدف الأدوار التي يؤديها كل منا في سياق هذا العرض إلى إبراز عظمة الشخصية الرئيسية؛ أي بطل القصة. نحن لا نُؤدي دور البطولة، ولكننا نشترك في هذه القصة لكي نوجه الأنظار إلى شخص الله، ولكي نعلن قائلين، "أنظروا إلى الصنائع التي يفعلها الله".

مجال المصالحة ...

- كم عدد الكنائس القائمة في منطقة الشرق الأوسط؟
 - يعلن يسوع عن وجود كنيسة واحدة!
- ما هي النسبة المئوية التي تمثل أبناء الله من إجمالي تعداد سكان منطقة الشرق الأوسط؟
 - نسبة ١٠٠٪
- وبناء على ذلك، ونظراً لانتماء كل منا لذات العائلة، حتى مع اختلاف المعتقدات التي يعتنقها البعض منا، فنحن مطالبون بأن نجتهد ونسعى نحو تحقيق المصالحة.
- في سياق حياة يسوع وعبر كافة أجزاء الكتاب المقدس، يتم تسليط الضوء على المئات من الأمثلة التي تتناول مفهوم المصالحة.
- ويتعين علينا أن ننخرط في هذه العملية التي تسعى إلى إحلال المصالحة.
- دعونا ننظر إلى (لوقا ١٩: ١) (قصة زكا)
 - امتهن "زكا" وظيفة "رئيس للعشائرين وكان غنياً".
 - التحق "زكا" بعمل يعود بالنفع على "الإمبراطورية الرومانية"، ويصب في صالح "قيصر" ورؤساء وملوك تلك المنطقة، وذلك على الرغم من الجنسية اليهودية التي يتمتع بها. ويات "زكا" يُصنّف باعتباره خائناً.
 - اشتهر "يسوع" بقدرته على تحريك مشاعر الجموع وإثارة اشتياق الانسان إلى "الله".
 - رغب بعض الأشخاص في طرح أسئلة على "يسوع"، كما سعى البعض الآخر إلى إلقاء نظرة على هذا الشخص الذي طالما ترامت الأنباء المتعلقة به إلى مسامعهم.
 - حرص "زكا" على البحث عن أفضل وسيلة لمعاينة يسوع وسط الجموع الغفيرة، وهو ما دعاه إلى التسلق لأعلى شجرة.
 - وعندما جاء "يسوع" إلى ذلك المكان، وأثناء العبور بجوار تلك الشجرة توقف ونظر إلى ما فوق ورأى "زكا" وهو أعلى الشجرة. وطلب "يسوع" من "زكا" أن يتوجه إلى منزله. ووقف البعض يراقب هذا الموقف وقد انتابهم مشاعر الانزعاج والاشمئزاز.
 - أفصح "زكا" عن الأخطاء التي ارتكبها والمسار الخاطيء الذي سلك فيه في محضر "يسوع". لقد أبلغ "يسوع" عن رغبته في أن يتوقف اليهود عن النظر إليه باعتباره شخص "خائن"، فهو لا يريد أن يوصم بهذا اللقب بعد اليوم. التمس "زكا" المساعدة من "يسوع". وجه "يسوع" الدعوة إلى "زكا" لكي يسلك في المسار الذي سبق وأن أعده ليسلك فيه. تعهد "زكا" بأن يُعطي نسبة ٥٠٪ في المائة من قيمة الممتلكات التي يكتسبها وأن يرد جميع الأشياء التي قام بسلبها من الآخرين (... وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرَدَ أَرْبِعَهُ أَضْعَافٍ).^[٣]
- كيف يدعم هذا المقطع رؤيتنا لمفهوم "المصالحة"؟
 - لا يمكن التعامل مع مسألة "المغفرة" باعتبارها خطوة يسيرة، كما أن الصفح عن الآخرين ليس بالإجراء الهين، ولاسيما في حالات تكرار الإساءة أو معاودة ارتكاب الخطأ. وفي هذا السياق، يليق بنا أن ننأى بأنفسنا عن ذلك الشخص الذي يعاود الإساءة أو يكرر ارتكاب الخطأ ويصح أن نبقي على مسافة منه.
 - في حالة أن تسبب شخص ما في تأجيج مشاعر الغضب لدينا، فنحن نخضع لسيطرة هذا الشخص علينا. وفي حالة أن نجح شخص ما في إحكام السيطرة علينا، يتعذر علينا عندئذ أن نخضع لسيطرة الله.
 - يصح في بعض الأحيان أن نشعر بالغضب – هناك بعض الأمور التي تتسبب في إثارة مشاعر الغضب لدى الله ذاته. وعلى الرغم من ذلك، لا يجدر بنا أن ندع الغضب يحدد هويتنا.
 - فيما يتعلق بممارسات العنف أو الشعور بالنقص والدونية، فلا يسهل إيجاد أجوبة عن هذه المسائل. وعلى الرغم من ذلك، ما هو تعريف الله لنا؟ ما هي هويتنا وفقاً لمنظور الله لنا؟ لا نعتقدنا الله بالدونية. ومن هذا المنطلق، يتعين علينا أن ندرك هويتنا وفقاً لرؤية الله لنا وأن نعتمد على تعريف الله لنا.
 - نشأت "رينيه" في دولة اعتادت حكومتها على نعتها بالدونية وتوصيفها في مرتبة متدنية. وفي بعض الأحيان صدقت "رينيه" هذا الإدعاء، بينما عزفت في بعض الأحيان الأخرى عن الظن بنفسها على هذا النحو. وبعد انقضاء سبعة وعشرين عاماً، لاتزال "رينيه" تعاني من آثار هذه الأوصاف والألقاب وجراء الشعور بالدونية.
 - وعلى الرغم من ذلك، يسير الله معنا. يتعين علينا أن نواصل العبادة وأن نستمر في التطلع إلى شخص "يسوع".
 - وبينما سمرت يداها على الصليب، أعلن يسوع قائلاً: "يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ." بشكل يقيني، هم على دراية بما يفعلون – هم بصدد قتل يسوع. وعلى الرغم من ذلك، يغفر يسوع؛ وينطق بعبارة، "قَدْ اكْمَل".

يستعرض القسم التالي بعض نقاط التعلم الرئيسية التي تم اكتسابها من الجلسات العامة.

(١-٢-٢) جلسة الترحيب

الدكتور/ راضي إسكندر، والسيد/ أكرم أمين، والسيد/ بروس كلارك
في إطار هذه الجلسة، تم الترحيب بالمشاركين والمشاركات في "ملتقى مصر"، بالإضافة إلى استعراض الرؤية والأهداف المرجو تحقيقها على مدار هذا الأسبوع. (يرجى الإطلاع على أهداف الملتقى الواردة في القسم الأول (١): استعراض عام). وبالإضافة إلى ذلك، تم تخصيص بعض الوقت أمام المشاركين والمشاركات للعبادة والصلاة معاً.

(٢-٢-٢) مقدمة حول دراسة الكتاب المقدس السياقية

السيدة/ رينيه أوغست

تناولت هذه الجلسة مفهوم الدراسات السياقية للكتاب المقدس – مع توجيه انتباه المشاركين والمشاركات إلى تخصيص جلسة صباحية كل يوم طوال فترة انعقاد "ملتقى مصر" بغرض الاستغراق في مثل هذه الدراسات السياقية.

تعمل "رينيه أوغست" في منظمة "وارهوس"، في "جنوب أفريقيا". وتعكف هيئة "وارهوس" على إعداد دليل يتناول منهجية دراسة الكتاب المقدس السياقية. وفي سياق "جنوب أفريقيا"، وعندما يطرح البعض تساؤلات بشأن "منظور الكتاب المقدس تجاه مسألة الفصل العنصري؟"، يتم الاستعانة بالكتاب المقدس بغرض استنكارها وتأييدها ومعارضتها على حد سواء. وعندما يتساءل البعض عن "منظور الكتاب المقدس بشأن مسألة استرقاق البشر؟"، يتم الاستعانة بالكتاب المقدس بغرض استنكارها وتأييدها ومعارضتها على حد سواء. وعندما يستفسر البعض عن "منظور الكتاب المقدس تجاه مسألة ارتقاء المرأة منصب قيادية (قيادة المرأة) في الكنيسة؟"، يتم الاستعانة بالكتاب المقدس بغرض استنكارها وتأييدها ومعارضتها على حد سواء. ولقد أدركت منظمة "وارهوس" أن الاكتفاء بطرح تساؤل بشأن "ماهية منظور الكتاب المقدس بخصوص...؟" لن يؤدي بنا إلى اختبار الحياة في طاعة الإيمان. نحن في احتياج إلى تصميم حزمة من الأدوات الإضافية بالإضافة إلى طرح تساؤلات مختلفة بالعلاقة بالكتاب المقدس حتى يتسنى لنا تعميق رؤيتنا بشأن "كينونة" الله، وحتى يتسنى لنا اختبار العيش في حياة الطاعة.

وعلى مدى تاريخ الكنيسة، ساهم "السياق" بدور هام في تحديد النتائج التي نخلص إليها عند الإجابة عن التساؤل المطروح حول... "ماهية منظور الكتاب المقدس بشأن...؟" وفيما يتعلق بمحاولة علماء اللاهوت للتوصل إلى الإجابة عن مثل هذه التساؤلات المطروحة، تتعدد العوامل التي تؤثر على النتائج التي يتم الخلوص إليها، بما في ذلك الحقبة الزمنية والجنسية والسياقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تخص كل منهم. نحن في احتياج إلى قراءة النصوص المقدسة في سياق البلدان والمجتمعات التي ننتمي إليها، وفي ضوء الحياة اليومية التي نعيشها. وتتبلور – وبشكل مسبق – النتائج التي نخلص إليها في إطار سعينا إلى فهم كلمة الله في عالم الله، بناءً على طبيعة العدسات التي نستعين بها عند قراءة الكتاب المقدس.

يعتمد المفهوم الرئيسي الداعم لمنهجية دراسة الكتاب المقدس السياقية على الجمع بين "النصوص" الثلاث الرئيسية، وهي على وجه التحديد – النص التاريخي والنص المعاصر والنص المقدس وحياتها معاً في نسيج واحد وإقامة روابط بينها – حرصاً على تعزيز قدرتنا على قراءة واستيعاب الوحي المقدس. وبالإضافة إلى ذلك، نأمل أيضاً أن تُسهم دراسة الكتاب المقدس السياقية في تمكين كل منا من بلورة رؤية شاملة بشأن الكتاب المقدس وتتمين القيمة اللامتناهية الكامنة في كلمات الله الموجهة لنا، بصفتنا شعب الله.

تجدد الإشارة إلى أنه من المقرر إتاحة نسخة كاملة من دليل دراسة الكتاب المقدس السياقية – تحت عنوان "التجول في الكتاب المقدس: قراءة كلمة الله في عالم الله مع شعب الله من أجل التماس الشفاء" – وذلك مرحلة لاحقة.

الدكتور/ راضي اسكندر والدكتور/ اندريا زكي

حرصت هذه الجلسة على تقديم نظرة عامة بشأن السياق القائم في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا واستكشاف الآثار والتبعات المترتبة عن ذلك السياق على مجال التنمية. ويستعرض القسم التالي بعض نقاط التعلم الرئيسية التي تم استخلاصها من هذه الجلسة:

- في سياق منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تتعدد التحديات التي تتعرض لها الشعوب التي تقطن فيها، بما في ذلك على سبيل المثال ارتفاع مستويات البطالة بين الشباب من الجنسين، واضطراب الوضع الاقتصادي (انعدام الاستقرار على الصعيد الاقتصادي)، واندلاع الصراعات – علماً بأن هذا التحدي الأخير يتسبب في نزوح أعداد غفيرة من اللاجئين واللاجئات وتشريد قطاعات سكانية واسعة النطاق على المستوى الداخلي.
- يتعين على الكنيسة التعرف على الدور المناط بها على مستوى المجتمع، وذلك نظراً لأن .. " الحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ الْفَعْلَةَ قَلِيلُونَ..".
- تنشط الكنيسة في السياق المحلي، ولاسيما فيما يتعلق بمسألة التشريد القسري للمواطنين المسيحيين والمواطنات المسيحيات التي شهدتها مدينة "العريش" في الأونة الأخيرة.
- وفي مرحلة لاحقة، ألقى المتحدثان الضوء على مفاهيم الازدهار الانساني ورخاء البشرية في الكتاب المقدس، بالإضافة إلى كيفية مساهمة هذا المفاهيم اللاهوتية، جنباً إلى جنب مع مبادئ العدالة والرحمة الواردة في الكتاب المقدس، في دعم تصميم برامج ومبادرات التنمية المجتمعية التي يتم إطلاقها من جانبنا. وفي هذا الصدد، تتمثل بعض نقاط التعلم الرئيسية فيما يلي:
 - يتعذر علينا التعرف على الدور المناط بالكنيسة في مجال التنمية والتغيير الاجتماعي بدون التعمق في إدراك مفهوم ملكوت السماوات. ويمكن أن تُسهم النقاط المبينة أدناه في إزاحة الستار عن مفهوم ملكوت السماوات عند مستويات متعمقة:
- **ملكوت السماوات كروية مستقبلية تتحقق في الحياة الأبدية** – عندما يتناول "يسوع" مفهوم الملكوت، فهو يتحدث عن "هدف" أو "قصد" مستقبلي. ويتناول الكتاب المقدس مسألة آتيان ملكوت "الله" في سفر "الرؤيا"، علماً بأن هذه الرؤية تبعث على الإلهام والتحفيز.
- **ملكوت السماوات كواقع قائم في الوقت الراهن** - على الرغم من عدم استعلان ملكوت الله حتى الآن، ولكن نتيجة لصنيع "يسوع المسيح"، فإن ملكوت الله قائم بالفعل، ويسعنا نحن أن نوجه الدعوة للآخرين للانضمام إلى هذا الملكوت. ومن خلال السعي إلى تغيير الظروف المعاكسة التي يتعرض لها الانسان، يتسنى لنا أن نعلن عن محبة "الله" للآخرين. وبدون إظهار هذه المحبة، يتعذر علينا توجيه الدعوة إليهم للدخول إلى ملكوت "الله".
- **ملكوت السماوات كمفهوم مستقبلي يرتبط بالواقع القائم** – يسعى هذا التفسير إلى إقامة ارتباط بين وجود ملكوت "الله" في الوقت الراهن كنتيجة لصنيع يسوع المسيح من جهة وملء استعلانها المستقبلي في الحياة الأبدية من جهة أخرى. وبينما نحرص على إعلان المحبة وتقديم الدعم للبشر من حولنا بأشكال عملية، يتسنى لنا الإعلان عن شخص "المسيح" وتوجيه الدعوة للآخرين للانضمام إلى ملكوت "الله" – كما يتسنى لنا الإعلان عن ملكوت "الله" في العالم المحيط بنا.
- ينطوي الدور الاجتماعي والروحي المناط بالكنيسة على كافة جوانب الحياة. وعلى وجه التحديد، يجدر بنا أن نعتد لاهوت التعايش والشفافية، ولاهوت الانخراط والتكامل.
 - لاهوت الشفافية: وفقاً لهذا المفهوم، ينبغي أن تتبنى الكنيسة مبادئ المكاشفة والشفافية أمام الجميع وتجاه الجميع.
 - لاهوت التعايش والعيش السلمي: يُقر هذا اللاهوت بضرورة تأسيس مجتمعات مشتركة تنطوي على مختلف الطوائف/ الأديان. وينص هذا اللاهوت على الحق في الاختلاف والتباين.
 - لاهوت الانخراط والتكامل: يتحقق التكامل عن طريق بناء جسور مع المجتمع بما يتجاوز المعتقدات التي يعتنقها أفراد المجتمع.
- يجوز أن تنهض الكنيسة بدور فعال في مجال توفير الخدمات المتعلقة بالتنمية، من قبيل القروض متناهية الصغر ومراكز رعاية الأطفال. وبالمثل، نكتسي تدخلات بناء القدرات أهمية خاصة – نظراً لمساهمتها في إحداث تغييرات مؤسسية ودعم قدرة المجتمعات المحلية على التصدي للتحديات التي تتعرض لها عبر سبل

- تدعم بقائها واستدامتها ورخائها.
- يجوز أن تتخرب الكنيسة في جهود المناصرة وكسب التأييد (الدعوة) – وتنطوي جهود المناصرة وكسب التأييد على السعي إلى إحداث تغيير حقيقي في منظومة القيم بما يؤدي إلى تغيير المجتمع.

(٢-٢-٤) الدور المناط بالكنيسة في التصدي لمظاهر الجور على المستوى الاجتماعي

السيد/ توفيق جورج

من خلال تقديم عرض إيضاحي وتخصيص الوقت لطرح الأسئلة والإجابة عنها، ساهمت هذه الجلسة في تحليل الدور المناط بالكنيسة فيما يتعلق بالتصدي لمظاهر الظلم والإجحاف على المستوى الاجتماعي – مع إبراز تفرد الدور المناط بالكنيسة والصلاحيات المخولة لها في سياق إرسالية "الله". وتنطوي نقاط التعلم الرئيسية التي تم استخلاصها من هذه الجلسة على ما يلي:

- نحن جميعاً صنّاع سلام، ومدعوون أبناء وبنات لله.
- ربما نتناوبنا مشاعر الارتباك والاضطراب نتيجة لطبيعة المشكلات التي نعانيها في عالمنا ويسبب اتساع نطاقها. على سبيل المثال:
 - القوانين والتشريعات التي تتحاز ضد المواطن وتتسبب في تكريس أوجه التفاوت وإطالة أمد انعدام اللامساواة.
 - ارتفاع أسعار المواد الغذائية – تسبب تعويم الجنية المصري وتخفيض قيمة العملة المحلية في مشكلات حادة.
 - أزمة اللاجئين واللاجئات – تُشير التقديرات الرسمية إلى نزوح عدد يتراوح بين اثنين (٢) مليون إلى ثلاثة (٣) ملايين لاجئ ولاجئة من "السودان" إلى "مصر" (تُقدر الأعداد الفعلية للاجئين واللاجئات الوافدين من السودان إلى مصر بين أربعة (٤) إلى خمسة (٥) ملايين)؛ بالإضافة إلى وفود نحو ثلاثة (٣) ملايين لاجئ ولاجئة من سوريا إلى "مصر".
 - البطالة
 - الإعاقة
 - الأطفال في وضعية الشارع
 - التفكك الأسري
 - ارتفاع معدل الأمية والتسرب من المنظومة التعليمية
 - التمييز بين الجنسين (التمييز القائم على نوع الجنس)
 - الفساد
- التمييز القائم على أساس ديني (على أساس المعتقد الديني)
- وعلى الرغم من ذلك، يتعين علينا (١) مقاومة الشيطان؛ (٢) مواصلة الخضوع لشخص "يسوع" وتجديد العهد معه، بالإضافة إلى التماس القوة من "الله" على نحو يكفل لنا التصدي لقضايا الإجحاف والظلم على المستوى الاجتماعي. ويحث "يسوع" .. "جميع المُتَعَبِينَ وَالتَّوَقِّلِينَ الأَحْمَالَ .." على القدوم إليه.
- يجدر بنا توظيف رؤيتنا وإدراكنا بشأن الأحداث الجارية من حولنا والتخلي بالعزيمة نحو اتخاذ خطوات فعلية والتقدم نحو الأمام. وفي بعض الأحيان، نفرط في الشعور بالقناعة تجاه الظروف الراهنة التي نجتاز فيها على نحو يؤدي بنا إلى فقدان الشعور بالطموح والافتقار إلى الحافز الذي يدفعنا إلى التصدي لمظاهر الجور والإجحاف على الصعيد الاجتماعي. لا يليق بنا أن نُقدم على اتخاذ قرارات أو خيارات في محضر "الرب"، ثم نتقاعس عن ترجمتها إلى إجراءات فعلية.
- تتمثل بعض الأسباب التي تعوق الانسان عن اتخاذ إجراءات فعالة في ... "الافتقار إلى الموارد"، و"غياب الرؤية"، و"التخوف من تخطي "حدود المألوف" بسبب عدم الدراية بما قد يكمن "خارج الصندوق".
- وتجاوباً مع الأسباب المُشار إليها أعلاه، يتعين علينا:
 - الاتكال على وعود الله والاعتماد على التدبير الإلهي – يجدر بنا أن نتذكر الرب الإله الصانع المعجزات التحلي بالإيمان
 - مواجهة المواقف بروح إيجابية – حتى في خضم الظلم والإجحاف القائم
 - التقدم معاً كجسد واحد ينتمي إلى كنيسة واحدة – وينهض كل عضو في هذه الكنيسة بدور محدد
 - التفاني في العمل الجاد والسعي الدؤوب
 - توثيق الروابط وإقامة علاقات جيدة مع أطراف أخرى يسعها توفير الموارد

- تقاسم الموارد فيما بين المنظمات والكنائس والأفراد
- مواصلة النمو في مشاعر التعاطف والرحمة والاستمرار في مطالبة الله أن يشعرننا بالألم والوجع تجاه الأمور التي توقع الوجع والألم في قلب الله
- تتمثل بعض النصوص الكتابية الرئيسية ذات الصلة فيما يلي:
 - رسائل "بولس" الرسول
 - الرسالة إلى "فيلبي" (فيلبي ٤: ١٣)

(٥-٢-٢) الرأس والقلب واليدان

السيدة/ رينيه أوغست والسيدة/ بونولو ماكغال

عن طريق الاستعانة بمنظور كل من السيدة/ "رينيه" والسيدة/ "بونولو"، في ضوء تجربتهما في "جنوب أفريقيا"، حرصت هذه الجلسة على استكشاف الأسباب التي تدلل على ضرورة تعزيز انخراط الانسان، ولاسيما تفاعل الرأس والقلب واليدين، بالإضافة إلى تحديد السبل نحو بلوغ هذه الغاية، على نحو يكفل تشكيل مجموعات من رواد ومناصري العدالة. ولقد حققت هذه الجلسة الغاية المرجوة منها عن طريق استكشاف أهمية حشد الشباب من الجنسين في مبادرات التنمية وفي تيسير الحوار عبر الأجيال. وبالإضافة إلى ما تقدم، أفسحت هذه الجلسة المجال أمام المشاركين والمشاركات لإمعان التفكير في خبرات وتجارب الظلم والجور التي تعرض لها كل منهم على المستوى الشخصي (من منظور الفاعل والمفعول به) كما أتاحت الفرصة أمام الصلاة والعبادة والتأمل. وتمثلت نقاط التعلم الرئيسية التي تم استخلاصها من هذه الجلسة فيما ما يلي:

- تحرص منظمة "وايرهاوس" (Warehouse) على تنظيم دورة تدريبية قوامها خمسة (٥) أيام تحت عنوان "صناع التغيير" (Changemakers) وتستهدف الشباب من الجنسين (في المرحلة العمرية التي تتراوح بين ثمانية عشر (١٨) وخمسة وعشرين (٢٥) عاماً) من دولة "جنوب أفريقيا". وتعنى هذه الدورة التدريبية بتأهيل الشباب من الجنسين على كيفية التصدي لمظاهر الظلم والإجحاف على المستوى الاجتماعي بالإضافة إلى إيجاد طرق مبتكرة يمكن من خلالها المطالبة بإحداث تغييرات في السياقات والمجتمعات التي ينتمي إليها كل منهم.
- تلتزم منظمة "وايرهاوس" بتهيئة مساحات ملائمة أمام الشباب للالتقاء معاً والانخراط سوياً في التعامل مع القضايا ذات الاهتمام المشترك. وفي إطار هذه المساحات، يتسنى للشباب من الجنسين التعافي من الصدمات التي سبق التعرض لها في الماضي أو التي يتم التعرض لها في الوقت الراهن (على سبيل المثال ممارسات التمييز العنصري كما هو الحال في "جنوب أفريقيا") بالإضافة إلى إمكانية الاستعانة بمثل هذه المساحات لتصميم استراتيجيات تكفل لهم/ لهن تطبيق أوجه الاستفادة والتعلم التي يتم اكتسابها من الدورات التدريبية وذلك في أعقاب العودة إلى ديارهم.
- وبالإضافة إلى ما سبق، يمكن أن تدعم هذه المساحات قدرات التصور النبوي (prophetic imagination). تتميز دولة "جنوب أفريقيا" بالتنوع إلى حد بعيد، مع شيوع ممارسات الفصل العنصري. وتُفسح الدورات التدريبية التي يتم تنظيمها تحت عنوان "صناع التغيير" (Changemakers) المجال أمام الشباب من الجنسين لتصوير ملامح دولة جديدة ورسم معالم الصورة التي يرغبون في معاينتها على أرض الواقع في "جنوب أفريقيا". وبشكل جماعي، يتسنى للشباب وضع تصور لعالم جديد يركز على أسس العدالة وبالإلصاف.
- ما هي العوامل الرئيسية التي يجدر مراعاتها من أجل إشراك الشباب من الجنسين في تغيير المجتمعات التي ينتمي إليها كل منهم؟
 - يجدر بالكنيسة أن تدعم الشباب من الجنسين وتمكينهم/ تمكينهن من إشراق نور المسيح في المجتمعات التي ينتمي إليها كل منهم/ منهن.
 - ربما يتبنى بعض الشباب النهج الثوري وهو ما قد لا يطرح بالضرورة أية إشكاليات أو تحديات – ويجدر بنا إفساح المجال أمام الشباب من الجنسين لاستكشاف آفاق جديدة.
 - في حالة تقاعس الكنيسة عن الاستثمار في القيادات الصاعدة من الشباب من الجنسين، سوف تفتقر الكنيسة إلى قيادات متميزة في المستقبل. وفي حالة الحرص على الاستثمار في القيادات الناشئة، وتأهيل القيادات الشبابية من الجنسين، سوف تحرص هذه القيادات بدورها في المستقبل على تدريب وتأهيل المزيد من القيادات المتميزة. وتتصف هذه العملية بالطابع الدوري.
 - ينتمي نصف سكان العالم إلى الفئة العمرية أدنى سن الثلاثين. وبناء على ذلك، وفي حالة أن أقدمنا على

تنظيم اجتماعاتنا ولقاءاتنا بدون مراعاة تمثيل هذه الفئة العمرية بالشكل الملائم واللائق، فنحن نتغافل قطاع كامل من الصنائع التي يفعلها "الله" في هذا العالم.

- مثال إيضاحي يتناول قصة مجموعة من الشباب من صنّاع التاريخ في "جنوب أفريقيا":
 - خلال انتفاضة عام ١٩٧٦ التي اندلعت لمناهضة ممارسات "الفصل العنصري" في "جنوب أفريقيا"، خرج شباب المدارس بالمرحلة الثانوية (في المرحلة العمرية ما بين ثلاثة عشر (١٣) إلى ثمانية عشر (١٨) عاماً إلى الشوارع للتدبير بانعدام العدالة والانصاف في المنظومة القائمة في البلاد، والإعلان عن رفض التغاضي عن تلك الممارسات منذ تلك اللحظة فصاعداً. ولقد تجاوبت قوات الشرطة مع هذه الأحداث عن طريق اللجوء إلى العنف، بينما ساهمت هذه الانتفاضة في إيقاظ البلاد كما شكلت أحداثها نقطة تحول هامة في تاريخها.
 - ما المقصود بتعبيرات ... "الرأس" و"القلب" و"اليدين"؟
 - فكر - الرأس: يعبر الرأس عن الأسباب التي تدفعنا إلى التصرف وفقاً لنمط أو أسلوب معين؛ أي لماذا نُقدّم على القيام بما نقوم به؟ يعبر "الرأس" عن القدرة المرء على التفكير والتأمل في الرؤية الشاملة التي يتبناها تجاه العالم، وفي المفاهيم اللاهوتية التي يعتنقها ويؤمن بها، وفي منظومة الاقتصاد السياسي التي يخضع لها. وفي خضم مظاهر التفاوت والإجحاف التي يشهدها العالم (حيث يقطن ثمانية رجال فقط ثروات تضاهي تلك الثروات التي يمتلكها خمسون في المائة (٥٠٪) من تعداد سكان العالم؛ أو الثروات التي تملكها نصف البشرية)، يتيح الرأس الفرصة أمامنا للتفاعل مع القضايا القائمة والتعاطي مع الواقع المائل أمامنا. وتفسح فرص التأمل والتفكير في المفاهيم اللاهوتية المجال أمامنا للتعرف على كيفية التجاوب مع العالم من حولنا.
 - فؤاد - القلب: يعبر القلب عن كينونتنا أي من نحن؟ قال "يسوع"، "... ليأت ملكوتك ... كما في السماء كذلك على الأرض". نحن ننهض بمسئولية تجاه إتيان ملكوت الله إلى الأرض. وبينما نسعى إلى تحقيق هذه الغاية، وبينما نلتزم إحلال العدالة الاجتماعية، يتعين علينا مواصلة النمو والاستمرار في فحص ذواتنا وامتحان دوافعنا. تنطوي عملية التشكيل الروحي على أهمية قصوى في هذا السياق. وبالإضافة إلى ما تقدم، يتعين علينا الإقرار بتأثير الماضي علينا مع مواصلة التصدي للآثار الناجمة عما اجتازنا فيه من أحداث سابقة.
 - فعل - اليدين: تعبر اليدين عن ماهية التصرفات والأفعال التي تصدر عنا؛ أي ما الذي نقوم به؟ -على سبيل المثال؛ المطالبة بمناهضة الظلم ومقاومة مظاهر الإجحاف. ولقد اعتمد "يسوع" هذا الفكر اللاهوتي. ولا تقل أهمية هذا المكون اللاهوتي عن المكونات اللاهوتية الأخرى المتمثلة في الصوم والصلاة ودراسة الكتاب المقدس وحضور الاجتماعات الروحية. وينبغي أن يشكل هذا الفكر اللاهوتي جزءاً لا يتجزأ من حياة كل منا.
 - فرص الرجاء - الرجاء: يستدعي مفهوم "الرجاء" تهينة حيز موات أمام تعزيز الحوار عبر الأجيال. يتعين علينا إطلاق المحادثات فيما بين الأجيال وعبر الأجيال: تتفرد جميع الأجيال بإسهامات متميزة يتسنى لها تقديمها لإثراء الوضع القائم، كما أن إطلاق مثل هذه الحوارات والمحادثات يبعث على الشعور بالرجاء.
 - ويتسق هذا المفهوم مع تعاليم الكتاب المقدس. لقد حرص "يسوع" على اختيار اثني عشر تلميذاً. ويجدر التذكير بالقصص المرتبطة بكل من "شاوول" و"برنابا"، و"بولس" و"تيموثاوس"، و"موسى" و"هارون"، و"إيليا" و"يشوع". وتختلف المشكلات التي يتعرض لها الشباب من الجنسين في الوقت الراهن مقارنة بتلك المشكلات التي تعرضت لها الأجيال السابقة. ويتسنى لنا التعرف على العالم المحيط بنا عن طريق التفاعل مع الآخرين ممن سبق لهم التعرض لخبرات تختلف عن تلك التي اجتازنا فيها. ومن الجدير بالذكر أن السعي إلى إحلال العدالة يعتمد على رؤية طويلة الأجل ربما يتعذر علينا بلوغ كافة أبعادها خلال فترة الحياة التي نقضيها هنا على الأرض. ويتمثل السبيل الأوضح الذي يكفل استمرارية المساعي التي نبذلها في مواصلة التعاون مع الأجيال الصغيرة عنا. وفي حالة العزوف أو التقاعس عن التعاون مع الأجيال الصغيرة من الشباب، لا يحدونا الأمل في إمكانية إحداث تغيير. ويجوز لنا أن ننعزل عن الآخرين وأن نعمل بمنأى عنهم فقط في حالة السعي إلى تأسيس المملكة الخاصة بنا. ونظراً لأننا لا نسعى لتأسيس مملكة خاصة بنا، لا يجوز لنا أن ننعزل عن الآخرين أو نستقل في بذل الجهود والمساعي نحو بلوغ هذه الغاية. نحن نسعى إلى استعلان ملكوت الله، وهو ما يعتمد على مساعي الجميع، ويقتضي من الجميع التعاون معاً في سبيل بلوغ هذه الغاية.
 - يتعين علينا أن نتعاون مع بعضنا البعض، وأن نتعاون أيضاً مع غير المسيحيين وغير المسيحيات، والانخراط في المجتمعات التي ننتمي إليها على نطاق واسع والتعاون مع الحكومات المعنية.
 - وفي مرحلة لاحقة، تم تخصيص بعض الوقت لطرح أسئلة وإجابة عنها، كما هو مبين في القسم التالي:

• **سؤال:** رينيه، بصفتك خادمة في حقل "الله"، وانطلاقاً من شعورك بالشغف تجاه مجال المناصرة وكسب التأييد (الدعوة) وإحلال العدالة الاجتماعية، ما هي العلاقة القائمة بين مفهوم "العدالة الاجتماعية" من جهة وشخص "يسوع" من جهة أخرى؟

• **جواب:** نحن ننخرط في جهود المناصرة وكسب التأييد (الدعوة) انطلاقاً من الأمثلة والنماذج التي قدمها "يسوع" في الكتاب المقدس في هذا الصدد. لقد حرص "يسوع" على المجيء إلى الأرض في سياق يعاني من عائلة الفقير. وعندما أحضر كل من "مريم" و"يوسف" تقدمتهما إلى الهيكل (ذبيحة شكر احتفالاً بميلاد الطفل)، عكست هذه التقدمة انتمائهما إلى الشريحة الأكثر فقراً في المجتمع. وينبغي تسليط الضوء على إيثار "الله" التجسد في صورة جسد ضعيف وهو ما يفيد باحتياجنا إلى الإقرار بالعجز، بل والاعتراف بالعوز ونقص الموارد، وذلك بينما نتقدي بنموذج "يسوع" في أي من السياقات التي نتفاعل معها. ونحن لا يسعنا تسديد جميع احتياجاتنا أو التزود بكافة المعارف التي نحتاج إليها. لقد جاء "يسوع" إلى هذا العالم بصفته "الله"، ولكنه عاني من الفقر وأظهر الاحتياج إلى المعونة والمساعدة. ويتعين علينا الإقرار باحتياجنا إلى المساعدة والمعونة ونحن بصدد التعامل مع المجتمعات التي ننتمي إليها. ونظراً لافتقارنا إلى الموارد الكافية، نحن في احتياج إلى الآخرين – نحن في احتياج لبعضنا البعض.

• **سؤال:** كيف يتسنى لك تشجيع وتحفيز الآخرين على المطالبة بضرورة إحداث تغيير؟

• **جواب:** لقد حرص "يسوع" على الاعتناء بالفقراء – ممن يعانون العوز والحاجة، من تبدو على ملامحهم مظاهر الاتساع والقدارة، ممن تنعدم لديهم ممارسات النظافة. لقد تلقى كل منهم العون مع التمتع بالشفاء من شخص "يسوع"، وليس من أي شخص آخر. لقد توقف "يسوع" عن السير لكي يتلامس مع شخص مصاب بداء البرص. وعلى الرغم من اتصاف هذا التصرف بالطابع الروحي، فلقد طرح أيضاً إشكاليات اجتماعية. لقد تعامل "يسوع" مع شخص يعاني من داء مُعد! دافع "يسوع" عن هؤلاء المحتاجين والمرضى عن طريق انتهاز طرق تسببت في إثارة مشاعر الخجل والإحراج لدى المحيطين به من المنظر الاجتماعي. دعونا نستعين بمخيلتنا، دعونا نتصور الرب الإله، من خلال "يسوع"، وهو يسير في الشارع الذي تعيش فيه – شخص "يسوع" وهو يتجاذب الحديث مع النساء ويتناول الوجبات مع الخاطئة الأثمين من ذوي الصيت الرديء (من أمثال "زكا").

• **سؤال:** أنت امرأة سوداء وعاصرت مرحلة الفصل العنصري، كيف ساهمت المرحتان السابقتان واللاحقة لنظام الفصل العنصري في تغيير مسار حياتك وفي تشكيل طبيعة التصرفات والممارسات التي تصدر عنك في الوقت الراهن؟

• **جواب:** "رينيه" هي قسييسة تنتمي إلى الكنيسة "الإنجيلية". وفي بعض الأحيان، يتوجه إليها القساوسة والرعاة لتقنين وضعها أو التحقق من صحة روايتها باعتبارها قسييسة. لقد نشأت "رينيه" داخل الكنيسة حيث اعتادت على تلقي التعليمات التي تحظر عليها رفع صوتها في الكنيسة نظراً لكونها امرأة. لقد تعرضت "رينيه" لكثير من المواقف والتي تلقت فيها التوجيهات بشأن ضرورة التزام المرأة بالصمت داخل جدران الكنيسة بل والمكوث في سكون في زاوية منها. وعلى الرغم من ذلك، قام الله بتوجيه الدعوة إلى "رينيه"، إذ اعترم أن يجعل منها قسييسة. لم يتفاجئ الله ولم تعتريه الدهشة عندما أدرك أنها امرأة أو عندما تبين له انتمائها إلى العرق الأسود. لقد تعرفت "رينيه" على رؤية الله لها، وأدركت قيمتها الحقيقية التي تكمن فيه. يتعين علينا أن نسعى إلى تجديد أذهاننا لكي نتمكن من التعرف على رؤية الله تجاهنا وتجاه الآخرين من حولنا. لقد دعانا الله إليه وأعلن عن محبته لنا – وهذا يكفيننا. خلال المرحلة اللاحقة لنظام الفصل العنصري في "جنوب أفريقيا"، دعاها "الله" لكي تتقاسم هذه الرؤية مع الآخرين من حولها ولكي تبادر بتشجيع وتحفيز النساء على التعرف بدورهن على هذه الرؤية الإلهية. حاشا لله أن يتفاجئ أو تعتريه الدهشة بسبب الخلفية ننتمي إليها أو بسبب مقدار الثروات التي نقتنيها.

• **سؤال:** أنا امرأة شابه أنتمى إلى العرق الأبيض، وقد قضيت بعض الوقت في دولة "جنوب أفريقيا". ما هو الدور الذي يتسنى للمرأة البيضاء أن تنهض به في تمكين الآخرين وتقديم المساعدة في إيجاد حلول للقضايا المجتمعية؟

• **جواب (من رينيه):** يستوعب ملكوت الله – وفقاً لملاح الصورة التي رسمتها في مخيلتي – العالم بأسره. وتتسع هذه الصورة للجميع – لقد خلقتنا جميعاً على صورة الله. وفي "جنوب أفريقيا"، يتسنى للمرء الانخراط في العديد من المبادرات، ولكن نظراً لارتباط لون البشرة البيضاء بممارسة السلطة هناك، أنفهم طبيعة الصعوبات التي يمكن التعرض لها في هذا الصدد. أنا أحرص على العمل جنباً إلى جنب مع الآخرين والإصغاء إلى الأحلام التي يطمحون في تحقيقها. وعندئذ، أسعى إلى تقديم المساعدة لهم لبلوغ تلك الأحلام على نحو يؤدي بهم في نهاية المطاف إلى الشعور بالرضا والاعتزاز بالإنجازات التي تسنى لهم تحقيقها، عندما يصرح أحدهم قائلاً... "أنظروا إلى الأمور التي تمكنت من إنجازها". لا يجدر بنا الانشغال بماهية المساهمات التي يسعنا توفيرها للآخرين، وإنما يجدر بنا بالأحرى الانشغال بالقدرات التي يتسنى للآخرين

اكتسابها على نحو يكفل لهم تحسين أوضاعهم. يجدر بنا أن نسير جنباً إلى جنب مع الآخرين وأنت نضطلع بدور الخادم، على غرار نموذج الرب "يسوع". وتتمثل إحدى الأدوات الفعالة التي يمكن الاستعانة بها في بعض الأحيان في التحلي بالصمت – دعونا نحرص على إتاحة الوقت للاستماع والإصغاء بدون أن نتحدث، وهو ما قد ينطوي على فوائد هائلة تفوق التوقعات. دعونا نغتنم الفرصة المتاحة للإصغاء والاستماع.

- **سؤال:** هل يمكن أن تتعارض التطلعات الاجتماعية مع التوجهات السياسية وهو ما قد يتسبب في طرح صعوبات وتحديات على مستوى المجتمع؟ على سبيل المثال، تم رصد بعض التحسن في سياق أعمال حقوق المرأة والارتقاء بوضع النساء في "مصر". وعلى الرغم من ذلك، تختلف الرؤية التي تتبناها الكنيسة عن وجهة النظر التي تعتمدها القيادات السياسية في هذا الصدد. كيف يتسنى لنا التجاوب مع هذا الوضع؟
- **الجواب (من رينيه):** تصلح رؤية "الله" الواردة في الكتاب المقدس أن تسري على الجميع. وربما يتعذر علينا تحديد الخطوات التي يتعين علينا اتخاذها في حالة اختلاف رؤية القيادات السياسية عن ملامح ملكوت الله. وعلى سبيل المثال، عندما يتم توجيه الدعوة إلينا لكي نساعد الآخرين على تصور ملامح "جنوب أفريقيا" الجديدة، فنحن نسعى إلى تشجيع الآخرين على التفكير في الجميع دون استبعاد أو إقصاء أية فئات. يتعين علينا أن نتذكر قصة "قايين" و"هابيل" – لقد أعلن الله عن محبته للجميع، بما في ذلك أولئك الذين يتورطون في ارتكاب المظالم وغيرها من أشكال الإجحاف. يتعين علينا التماس المساعدة من الله لكي نتمكن من إظهار المحبة للآخرين على غرار محبة الله للإنسان. وفي حالة تمرير قانون أو تشريع على مستوى البلاد قد يتسبب في إلحاق الضرر أو ببعض الفئات السكانية أو إلى الإخلال بمبدأ المساواة في المعاملة، يتعين علينا إيجاد الطرق التي تكفل لنا المقاومة والاحتجاج على أحكام ذلك القانون، نظراً لأنه يتنافى مع محبة الله.

(٢-٢-٢) لماذا الاهتمام بمسألة الهوية؟

السيد/رامي طالب

تمثل الهدف من هذه الجلسة في تمكين المشاركين والمشاركات من التعرف على مفهوم "الهوية" والتي يمكن أن تتسبب في حدوث انقسامات وانشقاقات، فضلاً عن النظر بعين الاعتبار إلى العوامل التي تسهم في توحيد البشرية. وبالإضافة إلى ذلك، حرصت هذه الجلسة على إبراز أهمية التعرف على "هويتنا" في "المسيح". وبالرغم من إمكانية تعدد "الهويات"، ينبغي أن نحرص على إعلاء هويتنا الرئيسية في "المسيح". وتعتمد هويتنا الرئيسية على انتمائنا للسيد "المسيح". فضلاً عما تقدم، طرحت هذه الجلسة رؤية لاهوتية تناولت الدلالة الكامنة في خلق الإنسان على صورة "الله" وكيف يجدر بهذه الرؤية أن تؤثر على أشكال تفاعل المسيحيين والمسيحيات مع العالم المحيط من المنظور العملي.

خلفية عامة بشأن السيد/رامي

- يتمتع السيد/رامي بالجنسية اللبنانية.
- تركز المنظمة التي قام بتأسيسها على مفهوم الغفران.
- يحرص السيد/رامي على تعريف الهوية التي يتمتع بها بوصفه رجل مسيحي وينتمي إلى الكنيسة.

تستعرض القائمة التالية بعض الشواهد الكتابية الرئيسية المتعلقة بموضوع الجلسة:

- إشعياء ٤٣: ١٩؛
- رومية ١٢: ٢؛
- إشعياء ٦٥: ١٧

- وفي إطار هذه الجلسة، تم توجيه السؤال التالي على المشاركين/المشاركات ... "ما هي العوامل التي تُسهم في تشكيل هوية كل منا؟" وتمثلت بعض الأجوبة التي وردت من قبل المشاركين والمشاركات فيما يلي:
 - اسم الإنسان
 - مسقط الرأس/ محل الميلاد/ الخلفية التي ينتمي إليها
 - المحددات والمعايير الثقافية التي يخضع لها
 - تاريخ الميلاد
 - الأسرة التي ينتسب إليها
 - الأصدقاء والصديقات
 - مجموع التصرفات والسلوكيات والخبرات الماضية

- الهوية التي نتمتع بها في السيد "المسيح" – والتي تمثل أهمية قصوى
- في إطار دورة تدريبية تحت عنوان "المصالحة" تم تنظيمها في مدينة "دبلن"، وجد "رامي" نفسه وهو يجلس في ذات القاعة مع رجل من "فلسطين". (تنطوي هذه المعلومات على دلالة خاصة نظراً لتاريخ دولة "لبنان" والصراع الجاري مع "فلسطين"). وتعرض "رامي" للارتباك جراء هذا الوضع، كما شعر بتعذر التوافق أو الانسجام مع هذا الشخص. وبالرغم من عدم وجود سابق معرفة بين "رامي" من جهة وهذا الشخص من جهة أخرى، تسببت الهوية التي يوصف به، بناءً على جنسيته الفلسطينية، في إثارة مشاعر الغضب لدى "رامي". وتناولت المحاضرات التي شارك فيها كلاهما موضوعات تتعلق بالتسامح والغفران، واعترض الله مسار تفكير "رامي" وتحدي الطريقة التي يعتمدها في التعامل مع الآخرين. وعند هذه اللحظة، عمد "رامي" إلى طرح بعض التساؤلات على ذاته .. "أين تكمن المشكلة في واقع الأمر؟"، "لماذا لا يروق له هذا الشخص؟". وعندئذ، أدرك "رامي" أن المشكلة تكمن في الهوية. ونتيجة لضبابية الرؤية بشأن طبيعة هويتنا نحن، نتعرض للارتباك عندما تُثار الأسئلة بشأن هوية الآخرين من حولنا. ويتعين علينا أن نتذكر أننا جميعاً مخلوقين على صورة الله. كيف يتسنى لنا تمثيل صورة السيد "المسيح" على الأرض؟ تتمثل الإجابة عن هذا التساؤل في انعكاس صورة "المسيح" على الأرض من خلالنا. ويجدر بنا أن نجلس معاً، أن نتساءل بشأن العادات والأعراف التي توارثناها ونمعن التفكير فيها – هل تتسق مثل هذه العادات والأعراف مع تعاليم الكتاب المقدس؟ على سبيل المثال، وفي سياق المجتمع المصري، يتم تصنيف النساء في المعتاد عند مرتبة أدنى وأقل شأنًا من الرجال، كما يُنظر إليهن باعتبارهن مصدر للمتعة. ولقد تسلسل هذا التصور إلى الثقافة الكنسية، بل وعمدت الكنيسة إلى البحث عن شواهد من الكتاب المقدس والتدرع بها لتأييد هذا الاعتقاد، بما في ذلك على سبيل المثال (كورنثوس الأولى ١١). وانطلاقاً من هويتنا الراسخة في "المسيح"، يتعين علينا أن نمد يد العون للجميع، دون الالتفات إلى العقائد التي يعتنقها أي منهم. يتعين علينا الاقتداء بمثال "المسيح".
- ٢ كورنثوس ٥ : ١٦ – ١٧

- عندما نقوم بتسليم حياتنا إلى "المسيح"، يتغير الكل.
- نحن لا ننتمي إلى هذا العالم/ لا نشابه هذا العالم منذ تلك اللحظة فصاعداً.
- تم إسناد هوية جديدة لنا بالفعل.
- لماذا بعث الرسول "بولس" بهذه الرسالة إلى الكنيسة في "كورنثوس"؟
- تميزت مدينة "كورنثوس" باتساع رقعتها وتعدد الثقافات القائمة فيها، على الرغم من سابق تعرضها للدمار بسبب الخوض في حروب، مع إعادة تشييدها من قبل الرومان.
- من المنظور العملي، تعرضت مدينة "كورنثوس"، وهي مدينة يونانية، للاستعمار من قبل الإمبراطورية الرومانية، ويتألف سكانها من مزيج من اليونانيين والرومان واليهود.
- اتصفت مسألة الهوية في مدينة "كورنثوس" بطابع التعقيد والتركيب، مع التعهد بالولاء الرئيسي إلى "قيصر" الذي يقطن "روما"، ومن ثم وجب تشجيع أعضاء الكنيسة القائمة هناك على إمعان التفكير في هويتهم الجديدة بناءً على انتمائهم إلى "المسيح".
- كورنثوس الأولى ١٢ – جسد المسيح ...
- "لأننا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد، يهوداً كُنَّا أم يونانيين، عبيداً أم أحراراً، وجميعاً سقيين روحاً واحداً". لقد ضمت الكنيسة كافة أنواع البشر في ذلك الوقت، أغنياء وفقراء على حد سواء. ويدرك "بولس" أننا لا نستمد هويتنا من مثل هذه العوامل. نحن نستمد هويتنا من "المسيح". وبناءً على ذلك، لا يجوز التمييز بيننا على أي أساس.
- قد نتعرض للتجربة ونسقط تحت إغراءات تدفعنا للتصرف على غرار "أدم" و"حواء". عندما نواجه المشكلات في كنائسنا، ربما نعمد إلى إلقاء اللوم على الآخرين. فعلى الرغم من إصدار الله تعليمات تحظر على آدم تناول الثمار من تلك الشجرة، فلقد سعى إلى إلقاء اللائمة على "حواء". لا يليق بنا إلقاء اللوم على الآخرين.
- ثورة الخامس والعشرين من يناير – الثورة المصرية التي اندلعت أحداثها عام ٢٠١١: خلال تلك الفترة، انعدمت الثقة بين الفصائل المختلفة وانعكس هذا الوضع داخل الكنيسة.
- ينبغي أن تتأصل كافة التصرفات والخطوات التي نتخذها والأفكار والخطوات التي تجول في أذهاننا في "هويتنا" في "المسيح". يجدر بنا "ترجمة الأقوال إلى أفعال"، ويصح بنا أن نلتزم بالتعهدات التي تصدر عنا. نحن جسد "المسيح"، مخلوقين على صورة "الله"، ويتعين علينا أن نحثي بنموذج "المسيح".
- ينبغي أن نخضع للتجديد وأن نسترد علاقتنا مع "المسيح". يتعين علينا أن نسلك في طرق تختلف عن تلك التي ينتهجها الآخرون ممن لا ينتمون إلى الكنيسة. يليق بنا أن نسعى إلى تنقية ذاتنا من العادات العتيقة البالية – إن الله يرغب في تغييرنا، واستردادنا، وتحويل مسار حياتنا.

• أسئلة للتأمل والتفكير:

- ما هي الثقافات القائمة في مصر والتي تؤثر على هوية الكنيسة؟
- ما هي العوامل القائمة في التاريخ المصري والتي أحدثت تغييرات في هوية الكنيسة المصرية؟
- ما هي التقاليد والأعراف التي تبنتها الكنيسة والتي يجدر بها التعافي منها؟

(٧-٢-٢) **تغيير النزعة الطائفية في مجتمعاتنا: سفراء السلام**

القس/ نديم نصار

في إطار هذه الجلسة، حرص القس/ نديم نصار على تشجيع المشاركين والمشاركات على النظر بعين الاعتبار في سبل تمكين (أ) الأفراد، (ب) الكنائس، (ج) المنظمات غير الحكومية/ الجمعيات الأهلية من الاضطلاع بدور سفراء السلام. ولقد تناولت هذه الجلسة رؤية الكتاب المقدس بشأن مسألة بناء السلام مع استكشاف الدلالة الكامنة في خلق الانسان على صورة الله، والتعرف على كيفية تطبيق هذه الرؤية من منظور عملي في المجتمعات المحلية. ويستعرض القسم التالي نقاط التعلم الرئيسية التي تم استخلاصها من هذه الجلسة:

- اعتمد شخص "يسوع" النهج الراديكالي (متى ٢٣).
- صرح يسوع في أبرز المواقف الراديكالية التي اعتمدها بالعبارة التالية ... "وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ .."؛ أعلن "يسوع" عن ذاته باعتباره شخص ثوري ينهض مظاهر الانحلال والتفكك التي شابته تلك الفترة من الزمن.
- نحن في احتياج أن نتطلع إلى "يسوع" وأن نتعرف على السبل التي اعتمدها في التجاوب مع المواقف التي تعرض لها:
- وتجدر الإشارة إلى ثلاث (٣) ثقافات بارزة:

1. **ثقافة النص المقدس.** في بعض الأحيان، يتطلب النص المقدس بعض التفسير والإيضاح من قبل شخص يتمتع بالعلم والمعرفة – وخلال الفترة الزمنية التي عاصرها "يسوع"، تمثلت هذه الفئة في "الكتبة".

2. **الثقافة الخاصة بنا.** في المواقف التي قدم فيها "يسوع" تعاليم وسط حشود غفيرة، حرص على الاستعانة بالثقافة الخاصة به. وعلى سبيل المثال، قام بعقد مقارنات واستخلاص أوجه التشابه مع صورة "الراعي". يتعين علينا أن نحرص على ارتباط فرص الوعظ والتعليم في كنائسنا من جهة والسياق القائم من جهة أخرى: على سبيل المثال، لماذا نعظ عن "الراعي الصالح" في سياقات حضرية لم يسبق للقاطنين فيها الالتقاء وجهاً لوجه مع رعاة؟ وربما داخل السياق الحضري القائم في المدن نحرص على الاستعانة بصورة "سائق الحافلة" واستخلاص أوجه التشابه بين "الله" من جهة وسائق الحافلة من جهة أخرى – فنحن نأتمن سائق الأتوبيس على حياتنا كما أنه ينقلنا من النقطة (أ) إلى النقطة (ب).

3. **ثقافة الله.** يمكن تعريف الثقافة باعتبارها تعكس مجموع الأعراف والتقاليد والأفكار القائمة في المجتمع – هي بمثابة نمط حياة يتم اعتماده مجموعة من الأشخاص في وقت معين من الزمن وفي مكان محدد. وعلى الرغم من أن الله يفوق كل عقل وكل فهم، فنحن نوقن أنه هو الخالق، والصانع، والمدبر، والفادي، والمعلم، ونُدرك أن الله محبة.

- قال يسوع: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ ..": يتعين علينا أن نحرص على التعمق في فهم كلمة "الله" من أجل الوصول إلى الحق ومن ثم الوصول إلى "يسوع".
- نحن نعلم، بصفتنا مسيحيين ومسيحيات، ماهية "الله" – هو الآب والابن والروح القدس. ويجب أن نمتنع عن اقتباس شواهد الكتاب المقدس واستخدامها بشكل حاد على نحو أشبه بالضغط على الزناد وإطلاق النيران من فوهة مسدس – ومن جهة أخرى، يسهل إلى حد بعيد الخلط بين الأمثال الشعبية والأقوال الشائعة التي يستخدمها المرء بشكل يومي من جهة وكلمة الكتاب المقدس من جهة أخرى. وفي حالة اللجوء إلى اقتباس بعض الشواهد من الكتاب المقدس للدفاع عن حجة بعينها، فهذا لا يعني بالضرورة صواب موقفك مقابل خطأ موقفي – يمكن أيضاً استخدام الكتاب المقدس في دعم الحجج المضادة.
- يتألف الكتاب المقدس من مجموعة من الأسفار – يتعين علينا أن نتذكر هذا الأمر ونحن نقرأ الكتاب المقدس ونتعلم منه. يكمن الحق المطلق في السيد "المسيح"، ويعكس السيد "المسيح" الحق المطلق. وسواء أن تم التعامل مع الكتاب المقدس بصيغة المفرد (كتاب مقدس) أو بصيغة الجمع (أسفار مقدسة)، فهو يتألف من مجموعة من القصص موحى بها الله، و"كُلُّ الْكُتَابِ هُوَ مَوْحَى بِهِ مِنَ اللَّهِ .." ويجدر بنا أن نضع يسوع في المركز، عوضاً عن التعاليم والتقاليد والأعراف التي نعتمدها – يَجِبُ أَنْ يَحْتَلَّ "يسوع" المركز داخل الكنيسة.

- يكمن مفهوم "الوحي" في صميم "الكتاب المقدس" - ويتم الإعلان عن شخص "الله" عبر كافة أجزاء "الكتاب المقدس". وتتنبثق الوحدة من "الله". ويتعين علينا التمتع بالوحدة على الرغم من اختلاف الطوائف التي ننتمي إليها.
- لا يليق بنا أن نتحول إلى اتباع حرفيين للكتاب المقدس (التقيد بحرفية النص). يتعين علينا بالأحرى أن نحرص على قراءة الكتاب المقدس عبر إرشاد "الروح القدس".
- انطلاقاً من إرادة حرة وبمحض الإرادة، هل نُبدي الاستعداد للخروج من منطقة الراحة الخاصة بنا؟ هل نُقبل على تخطي هذه الحدود؟ لكي نضطلع بدور سفراء "المسيح"، يتعين علينا اجتياز هذه الخبرة؛ خبرة على المستوى الداخلي! دعونا نتذكر قصة تلك المرأة (لوقا ٧: ٣٧-٣٩)؛ امرأة خاطئة في عيون الفريسيين، وقد جاءت إلى "يسوع" وهو يتناول وجبة في بيت انسان فريسي. لقد وقفت خلف يسوع، وأجهشت في البكاء. لقد تجاهل "يسوع" كافة الحواجز التي نشأت عن المعايير والأعراف والتوقعات الاجتماعية. لقد تحدث إلى المرأة وغفر خطاياها وأثامها. لقد تمكنت تلك المرأة من مغادرة منطقة الراحة الخاصة بها لتأتي إلى "يسوع"، فتجاوب هو معها.

(٨-٢-٢) جلسة معلومات

السيدة/ مريم تادرس

في إطار هذه الجلسة، حرصت المتحدثّة على تقديم معلومات بشأن السُّبل التي تكفل للمشاركين والمشاركات الاستمرار في التواصل مع بعضهم البعض ومواصلة التعلم والتأمل على المستوى الشخصي. وفي إطار هذه الجلسة، تم تقديم معلومات بشأن الموقع الإلكتروني الذي يحمل عنوان "مجال التعلم الدولي لهيئة تيرفند" (Tearfund) (TILZ) (International Learning Zone)¹ و"مجتمعات الممارسة العملية" (Communities of practice)².

(٩-٢-٢) الجلسة الختامية

الدكتور/ راضي إسكندر، والسيد/ أكرم أمين، والسيدة/ شيريل هاو، والسيد/ ستيف غود

في إطار هذه الجلسة، تم تبادل بعض التأمّلات والخواطر الختامية مع تخصيص الوقت لتوجيه الشكر للمشاركين والمشاركات إزاء النهوض بدور نشط وفعال في إثراء فعاليات الملتقى، والإعراب عن كلمات التقدير لجميع المتحدثين والمتحدثات والميسرين والميسرات إزاء المساهمات التي تم تقديمها من جانبهم/ جانبهن.

(٣-٢) جلسة تعلم تفاعلي

ترجمة الأقوال إلى أفعال

السيدة/ شيريل هاو

في إطار هذه الجلسة، تم تيسير تمرين عملي تفاعلي مع المشاركين والمشاركات. وشارك الحضور في هذا التمرين القائم على مجموعة من السيناريوهات (التصورات) التي تم إعدادها بشكل مسبق، والتي ينصب تركيزها على احتياجات اللاجئ واللاجئات. وتم مطالبة المشاركين والمشاركات بتصميم استجابات فعالة (تدخلات فعالة) بهدف تلبية الاحتياجات الفعلية أو الواقعية، وليس الاحتياجات المتوقعة أو المتوخاة.

استند تمرين "ترجمة الأقوال إلى أفعال" إلى "الدورة الإرسالية" (Missional Cycle)، وهي بمثابة إطار داعم يُسهم في توجيه ودعم تدخلات الاستجابة بهدف تمكين مجتمعاتنا من تلبية الاحتياجات الماثلة فيها. وتتمثل عناصر "الدورة الإرسالية" فيما يلي:

¹ يُرجى الإطلاع على الموقع التالي (tilz.tearfund.org)

² للتعرف على مزيد من المعلومات، يُرجى زيارة الموقع التالي (http://tilz.tearfund.org/en/resources/communities_of_practice)

1. التعرف على كلمة الله: قراءة الكتاب المقدس وتقديم التعليم الكتابي من المنظور الإرسالي.
2. التعرف على الإمكانيات والمقومات الكامنة لدينا: على مستوى الأفراد، وعلى مستوى الأسر والعائلات، وعلى مستوى الكنيسة، وعلى مستوى المنظمات.
3. التعرف على المجتمعات التي ننتمي إليها: يتميز كل مجتمع بحزمة من المواهب والمهارات والقدرات، كما يعاني أيضاً من مجموعة من نقاط الضعف والشواغل والاحتياجات.
4. التعرف على رؤيتنا: الانطلاق من دعوة الله لنا، مع حشد المواهب والمهارات والقدرات التي نتمتع بها، جنباً إلى جنب مع تحديد الاحتياجات القائمة على مستوى المجتمعات، بما يكفل لنا صياغة رؤية مشتركة – رؤية شبكة "ميخا" – رؤية تفيد بقدرة المجتمعات على التمتع بملء الحياة، حياة تخلو من مظاهر الفقر والظلم والصراع.

تخطي الحواجز:

بطبيعة الحال، قد تتعرض بعض الإجراءات والمبادرات التي نرغب في إطلاقها على مستوى المجتمعات التي ننتمي إليها لبعض العوائق. وعند التعرض لعوائق أو حواجز من هذا القبيل، يجدر بنا إطلاق حملات المناصرة وكسب التأييد (الدعوة) وممارسة الضغط، ونحن نسعى إلى إحداث التغييرات المطلوبة أو إزالة العقبات التي تواجهنا أو الأمرين معاً.

يستعرض القسم التالي نقاط التعلم الرئيسية التي تم استخلاصها من هذه الجلسة بالإضافة إلى بعض

التأملات والخواطر التي وردت على لسان المشاركين والمشاركات:

- "هيا، دعونا نشترك في الخدمة سوياً!" - سوف يتسنى لنا توثيق علاقات الصداقة مع الآخرين، وذلك عندما نخرط في الخدمة جنباً إلى جنب مع الآخرين".
- نتغافل في المعتاد الأشخاص الذي تم اختيارهم من قبل الله - و عوضاً عن التركيز على الأشخاص الذين وقع اختيار الله عليهم، نؤثر التركيز على أولئك الأشخاص البارزين وعلى تلك المنظمات التي تحتل مكانة متميزة، وذلك عند التصدي لتحديات أو مواقف أو مشكلات يتم التعرض لها.
- يجدر بالكنائس التي ننتمي إليها أن تعكس المجتمع بأسره، بما في ذلك كافة القطاعات والشرائح القائمة فيه.
- يغيب الأشخاص ذوي الإعاقة في كثير من الأحيان عن المشهد. وعلى الرغم من ذلك، يتعين على الكنيسة الالتزام باعتماد النهج الشامل والجامع، على نحو يعكس الطبيعة الشاملة لشخص "الله".
- يجدر بنا الاستماع والانصات إلى القصص التي تخص الآخرين.
- يجدر بنا أن نتساءل... "ما هي الملامح التي قد تبدو عليها مجتمعاتنا إذا استجاب الله لصلواتنا بشأن تلك المجتمعات؟"
- في بعض الأحيان، تنشأ الانقسامات داخل الكنيسة. ويتعين علينا تغيير الكنيسة من داخلها. الكنيسة ليست مجرد مباني أو منشآت - الكنيسة هي جماعة المؤمنين. ويجدر بنا أن نتأهل باعتبارنا شعب الله الحقيقي، أن نضطلع بدورنا بصفقتنا سفراء لله، أن نتصالح مع الله، لكي يتسنى لنا عندئذ خدمة المجتمع.
- نحن ننتمي إلى جسد "المسيح"، هذا الجسد القائم على المستوى العالمي. ويجدر بنا أن نتقاسم المهارات التي نتمتع بها من أجل منفعة كنيسة الله.
- كيف يتسنى لنا تحقيق الوصية التي تطالبنا بأن نحب أعدائنا! بينما نخرط في الصلاة من أجل شخص ما، سوف نشعر بالمحبة تجاه ذلك الشخص. وعندما نشعر بالمحبة تجاه ذلك الشخص، سوف نتقبل إمكانية تقديم المساعدة والمعونة له، وسوف نُبدي الاستعداد لمناصرتة والدفاع عنه. وربما نتكبد بعض المال في سبيل ذلك، وربما يتطلب الأمر منا تخصيص مقدار من الوقت لتقديم المساعدة والدعم! ويوصينا الله بأن نحب أعدائنا، وبينما نحرض على إطاعة هذه الوصية، سوف يهبنا الله القلب المحب الذي يتعاطف مع الأعداء، وهو ما يؤدي بنا إلى محبة أعدائنا.
- يجدر بنا تقديم المواهب التي نتمتع بها من أجل منفعة بعضنا البعض.
- يتم تعريف "الإرسالية المتكاملة" باعتبارها نمط حياة يؤدي إلى تحقيق "رسالة السلام الإلهية".
- يستعرض القسم التالي بعض التعاليم الكتابية ذات الصلة بهذا السياق:
 - كولويسي ٣: ٢٣ - "وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَاعْمَلُوا مِنْ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ"
 - تثنية ١٠: ١٢-٢٢
- ينبغي على شعب الله أن يسلك في طرق الله وأن يحب الرب إلهه من كل القلب.
- الرب الإله هو مالك السماوات وسماء السماوات والأرض وكل ما فيها.
- الله يعلن عن محبته للجميع بدون قيود أو شروط.

- الله يرغب من الكنيسة في "مصر" أن تضطلع بدورها - نحن سفراء "للمسيح" ويتعين علينا أن ننشر الانجيل - الخبر السار - في كافة ربوع مصر.
- الله هو إله محب ورحيم.
- يتعين علينا أن نطرح التساؤل التالي على أنفسنا ... "ما هي ملامح "الخبر السار" من منظور فئات سكانية مختلفة في مواقف متباينة - من منظور "الجنود"، ومن منظور "الأطفال في وضعية الشارع"، ومن منظور "العاهرات"، ومن منظور "الفقراء"؟
- من منظور الأيتام ...
- يتمثل الخبر السار من منظور الطفل اليتيم في الانتساب إلى "أسرة" - وعلى الرغم من ذلك تتصف منظومة التبني في "مصر" بالتعقيد والتركيب، كما يتم التعامل مع مفهوم "التبني" على نطاق واسع في مصر باعتباره إجراء غير قانوني أو غير مشروع.
- من منظور اللاجئين واللاجئات ...
- يتمثل الخبر السار في الشعور بالأمن والأمان والتمتع بالقبول.
- يتمثل الخبر السار في الحصول على دعوة استضافة في منزل أسرة.
- من منظور العاهرات (اللاتي تعملن في مجال الدعارة) ...
- يتمثل الخبر السار في القدرة على التوجه إلى المنزل سيراً على الأقدام بشكل آمن.
- يتمثل الخبر السار في الشعور بالاحتواء لدى أسرة محبة.
- يتمثل الخبر السار في التمتع بالقبول من جانب الكنيسة.
- يتمثل الخبر السار في الحصول على فرصة عمل لا تتطلب المتاجرة بالجسد.
- من منظور الأجانب والمغتربين ...
- يتمثل الخبر السار في المشاركة في خدمات الكنيسة يتم تيسيرها باللغات التي يجيدون تحدثها ومع الاستماع إلى الموسيقى المألوفة لديهم.
- الخلاصة ...
- ينبغي أن تتأصل جميع الخطوات والمبادرات والتدابير التي نتخذها في الكتاب المقدس.
- ينبغي أن نتعرف على المواهب التي تتميز بها، وأن نحرص على تقديمها على مديح "الله"، مع استكشاف سبل إقامة علاقات التعاون والشراكة مع الآخرين.
- ينبغي أن نحرص على بناء علاقات مع المجتمعات التي نعيش فيها، وأن نسعى إلى التعرف على الاحتياجات القائمة بها والمهارات التي يتميز بها أفرادها، وذلك في إطار سعينا لكي نصير بركة لتلك المجتمعات.
- ينبغي أن نسعى إلى بلورة رؤية مشتركة تتعلق ب"مصر" بشكل عام، وبالمجتمعات التي ننتمي إليها بشكل خاص.

(٤-٢) حلقات عمل

يستعرض القسم التالي بعض نقاط التعلم الرئيسية التي تم استخلاصها من سبع حلقات عمل جرى تنظيمها خلال انعقاد فعاليات "ملتقى مصر"، يوم الخميس الموافق الثاني (٢) من مارس/ آذار ...

(١-٤-٢) تدبير التمويل وتمكين المجتمعات من إيجاد حلول طويلة الأمد

تناولت حلقة العمل التي تم تنظيمها تحت عنوان "تدبير التمويل وتمكين المجتمعات من إيجاد حلول طويلة الأمد" في الجزء الأول منها بعض النماذج التقليدية المعنية بتدبير التمويل وذلك قبل استكشاف حزمة من النماذج البديلة التي يمكن الاستعانة بها في تدبير التمويل؛ أي الانتقال من النماذج التقليدية التي تعتمد على الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية الدولية والتحول نحو اعتماد منهجية "تعبئة الكنيسة والمجتمع". ويستعرض القسم التالي نقاط التعلم الرئيسية التي تم استخلاصها من هذه الجلسة:

- النماذج التقليدية في مجال تدبير التمويل:

- في إطار النماذج التقليدية، تنحصر في نطاق محدود قدرة المجتمع المحلي على ممارسة الرقابة على التدخلات التي يتم تمويلها من قبل جهات مانحة أو منظمات دولية، نظراً لضرورة الالتزام بالتعليمات والتوجيهات التي تشترطها الجهة المانحة أو المنظمة الدولية.
- على الرغم من أهمية تسديد احتياجات الفئات التي تعاني العوز والحاجة (في ضوء تعاليم "يسوع")، تتخطى رسالة الله هذه الحدود وتمتد على نطاق أوسع.
- يتعين علينا أن نتعرف على نقاط القوة ونقاط الضعف المرتبطة بالمنظمات التي ننتمي إليها – مع تعظيم مواطن القوة ومعالجة مواطن الضعف.
- في حالة تلقي تبرعات أو مساهمات، يتعين علينا توظيف أساليب فعالة في إدارتها (يتعين علينا أن نهض بمسئوليتنا باعتبارنا وكلاء معنيين بإدارة هذه المسؤولية المالية عن طريق اتباع نظم مالية فعالة). وتتطوي هذه النظم الفعالة على اعتماد إجراءات فعالة في مجال الموارد البشرية وتطبيق آليات المتابعة والتقييم.
- في مرحلة تالية، تناولت حلقة العمل النماذج الجديدة المعمول بها في مجال تدبير التمويل، في ضوء نموذج "تغيير الكنيسة والمجتمع" (church and community transformation) المعتمد من قبل "هيئة تيرفند". وعن طريق اعتماد هذا النموذج، يتسنى الانتقال من النهج التقليدي "القائم على الاحتياجات" (needs-based) والذي يتوقف على مدى توافر التمويل الخارجي، والتحول نحو "النهج القائم على الأصول" أو "النهج القائم على الموجودات" (asset-based approach) في سبيل تنمية المجتمعات المحلية. وتتمثل نقطة الانطلاق في إطار "النهج القائم على الأصول" أو "النهج القائم على الموجودات" في دراسة الموارد التي تتوافر لدى المجتمعات المحلية وسبل توظيفها وتميئتها على نحو فعال.
- تتمثل المرحلة الأولى من نموذج "تغيير الكنيسة والمجتمع" في "تعبئة الكنيسة". وتعنى هذه المرحلة بصياغة رؤية تهدف إلى تعزيز انخراط الكنائس في إرساليات متكاملة، وتمكين الكنيسة من الاضطلاع بمسئوليتها بما يتجاوز المباني القائمة داخل الكنيسة ويتخطى أسوارها والتعرف على مفهوم الإرسالية الشاملة والتي تتخطى مجال التبشير التقليدي وتمتد إلى نطاقات واسعة. ويدعم مفهوم "تعبئة الكنيسة" الكنائس في الوقوف على الموارد المتاحة وتحديد الاحتياجات القائمة لديها، بالإضافة إلى الالتحاق بدورات التدريب الفني والتقني، عند الاقتضاء. ولقد تم تصنيف "ملتقى مصر" ضمن أمثلة الأنشطة التي ينطبق عليها مفهوم "تعبئة الكنيسة". وتتمثل إحدى النتائج المتوخاة من "تعبئة الكنيسة" في تمكين الكنيسة من تحديد الاحتياجات القائمة في المجتمع والتجاوب معها.
- تتمثل المرحلة الثانية من نموذج "تعبئة الكنيسة والمجتمع" في "تعبئة الكنيسة والمجتمع"، وذلك في أعقاب تعبئة الكنيسة. وفي إطار هذه المرحلة، يلتزم جميع أفراد المجتمع عبر كافة الفئات السكانية بالاشتراك في تحديد الموارد القائمة داخل المجتمع بالإضافة إلى التجاوب مع الاحتياجات المحلية. وفي هذا السياق، تتأى الكنيسة عن الاضطلاع بدور قيادي على مستوى المجتمع – حيث تعتمد هذه المرحلة على جهود تعاونية يشترك فيها جميع أفراد المجتمع. وتتمثل إحدى الأدوات الفعالة التي يصح الاستعانة بها من أجل تحديد الأصول والموجودات في مختلف صورها وأشكالها عبر كافة أنحاء المجتمع، مع مراعاة ست فئات لتصنيف الموارد وفقاً لما يلي: موارد بشرية، وموارد اجتماعية، وموارد مادية، وموارد طبيعية، وموارد اقتصادية، وموارد روحية.
- بمجرد التحقق من فعالية أداء نموذج "تعبئة الكنيسة والمجتمع"، وبعد انتهاء أفراد المجتمع من تحديد الاحتياجات، تتمثل المرحلة التالية من نموذج "تعبئة الكنيسة والمجتمع" في إطلاق جهود المناصرة وكسب التأييد "جهود الدعوة" (advocacy). وفي المعتاد، يجدر بالحكومات المعنية تلبية احتياجات المجتمع عبر مختلف القطاعات، بما في ذلك التعليم والصحة والأمن وما إلى ذلك. ويسهم نموذج "تعبئة الكنيسة والمجتمع" في تمكين المجتمعات من التعرف على الحقوق المكفولة لها والأدوار والمسؤوليات التي تُنَاط بالحكومات على الصعيد المحلي والقومي على حد سواء.
- حرصت المجموعة المشاركة على تقديم بعض الأمثلة التي تدل على النتائج الإيجابية التي تترتب عن تعزيز علاقات التعاون بين الكنائس والمجتمعات المحلية، بالإضافة إلى الإشارة إلى بعض الأمثلة التي تُسلط الضوء على التحديات القائمة بالفعل أو المتوخاة في هذا السياق.
- يستعرض القسم التالي بعض الأسباب الداعمة لنموذج "تعبئة الكنيسة والمجتمع":
 - يُسهم هذا النموذج في تمكين المجتمعات من الإمساك بزمام الأمور وتعزيز الشعور بالملكية لديها تجاه الحلول طويلة الأجل التي يتم تصميمها لدعم جهود التنمية.
 - يتصف نموذج "تعبئة الكنيسة والمجتمع" بطابع الاستدامة مقارنة بالنماذج الأخرى.
 - يرتكز "نموذج تعبئة الكنيسة والمجتمع" على دعائم لاهوتية راسخة – انطلاقاً من أهمية تقديم المساعدة للآخرين وتمكين الإنسان من استرداد العلاقة مع الله ومع الذات ومع الآخرين ومع الخليقة في مجملها.

- استرداد العلاقة مع الله: التماس مشيئة الله، وتعميق العلاقة مع الرب الإله.

- **استرداد العلاقة مع الذات:** مراعاة كرامة الآخرين وتثمين القيمة الكامنة في الانسان؛ تمكين الانسان من الإمساك بزمام المبادرة والنهوض بالمسئولية تجاه النمو والتطور على المستوى الشخصي؛ وتغيير الاتجاهات والتحول بعيداً على مواقف التبعية والالتكالية والسعي إلى تنمية القدرات والاعتماد على الذات - خلق الانسان على صورة الله (تكوين ١: ٢٦)؛ والمواهب الروحية (كورنثوس الأولى ١٢: ١-١١)؛ ومثال الوزنات/ المواهب (متى ٢٥: ١٤-٣٠).
- **استرداد العلاقة مع الآخرين:** تشجيع المجتمعات على التعاون والعمل معاً على نحو يعود بالمنفعة على كافة أفراد المجتمع ويصب في المصلحة المثلى للجميع؛ وتحسين آليات الاتصال والتواصل وبناء العلاقات؛ وتعزيز القيمة الكامنة في المجتمع انطلاقاً من التزام أفراد المجتمع بتحديد الأصول والموجودات والموارد القائمة على المستوى الفردي، وهو ما يؤدي بالجميع إلى إمكانية التعاون والعمل المشترك وتقديم إسهامات فعالة (جسد المسيح: كورنثوس الأولى ١٢: ٢٧-٢٤؛ أفسس ٤).
- **استرداد العلاقة مع الخليفة:** تفعيل قدرة المجتمعات المحلية على إدارة الأراضي والموارد التي وهبها الله إياها ودعم قدرتها على توظيف هذه الموارد واستخدامها بصور تنم عن الحكمة على نحو يعود بالمنفعة على الجميع (مزمور ٢٤: ١)

(٢-٤-٢) تقييم التأثير

تناولت حلقة العمل التي تم تنظيمها بعنوان "تقييم التأثير" (impact assessment) كيفية الاستعانة بـ "نموذج العجلة" (LIGHT wheel) من أجل تقييم مدى حدوث تغيير شامل في سياق التنمية. ويصح الاستعانة بهذه الأداة المتميزة بغرض التعرف على مفهوم "التحول الشامل للحياة" أو "تغيير الحياة بكافة أبعادها وجوانبها" (whole life transformation)، وهو المفهوم الذي تعتمد عليه الكنيسة والأوساط المسيحية، والذي يكفل لنا مراعاة كافة الجوانب الإنمائية المعنية. وبالإضافة إلى ما سبق، تطرقت حلقة العمل إلى التحديات التي يتم التعرض لها فيما يتعلق باستخدام نموذج "العجلة" وكيفية التغلب عليها. وتم إجراء نقاش جماعي بشأن بعض الأسئلة الاسترشادية التي يجوز طرحها للتحقق من حدوث التغيير المرجو وبشأن بعض الدلائل والشواهد التي يجدر بنا رصدها للوقوف على مدى حدوث التغيير. وبالإضافة إلى ما سبق، تناولت حلقة العمل التحديات القائمة وكيفية التصدي لها.

(٣-٤-٢) مشاركة الشباب من الجنسين

في إطار حلقة العمل التي تم تنظيمها تحت عنوان "مشاركة الشباب من الجنسين"، تطرق المشاركون والمشاركات للأهمية التي تكمن في دعم انخراط الشباب من الجنسين في مجال التنمية بالإضافة إلى إلقاء الضوء على حزمة من الأساليب والمنهجيات المختلفة التي يصح الاستعانة بها سعياً لتحقيق هذه الغاية. ويستعرض القسم التالي نقاط التعلم الرئيسية التي تم استخلاصها من حلقة العمل ...

- تسببت الثورة المصرية في طرح تحديات فريدة من نوعها وإتاحة فرص متميزة فيما يتعلق بجهود ومبادرات التنمية التي تخضع لقيادة الشباب.
 - أسفرت الثورة المصرية عن خبرات وتجارب أوقعت الألم والوجع في قلوب قطاع واسع من المصريين والمصريات.
 - تعرضت الكنيسة للانقسام فيما يتعلق بكيفية التجاوب مع الثورة المصرية.
 - وفقاً لاعتقاد بعض الشباب الصغار في مصر، طرحت هذه الثورة فرصة سانحة أمام الانخراط في المجتمع المدني بصور فعالة؛ بينما تعرض البعض الآخر للاضطراب والارتباك مع انعدام الثقة في السلطة.
- يُعد الشباب والصغار من الجنسين بمثابة رواد تغيير وقوى فاعلة في مجال تنمية المجتمع.
 - تم تقاسم بعض القصص من كل من "المملكة المتحدة" و"لبنان" و"تايلند" و"جنوب أفريقيا" والتي تناولت نماذج ناجحة شهدت مشاركة فعالة من قبل الشباب من الجنسين بالإضافة إلى بعض الأمثلة ألقت الضوء على اضطلاع النشء والشباب من الجنسين بأدوار قيادية في مجال التنمية.
 - تتوقف كافة هذه النماذج والأمثلة الناجحة على قيادات فعالة تتمتع بالقدرة على بناء علاقات جيدة مع الشباب من الجنسين وتقبل على تكليف الشباب بأدوار ومسئوليات محددة على نحو يكفل بناء القيادات الناشئة.

- ينفرد الشباب من الجنسين بمجالات تأثير متميزة داخل المجتمع. ومن هذا المنطلق، يتسنى للشباب إحداث تغييرات فعالة؛ بل وإحداث تغييرات رائدة في مجالات يتعذر على أية فئات عمرية أخرى تغييرها.
- يُبدي الشباب من الجنسين في المعتاد الاستعداد للانخراط في نماذج جديدة على مستوى المجتمعات التي ينتمي إليها كل منهم، ولاسيما المجتمعات التي طالما اشتهرت على مدار التاريخ بمقاومتها للتغيير.
- تكتسي أنشطة الإرشاد والتوجيه أهمية قصوى:
 - في حالة تقاعس قيادات الكنيسة عن بلورة رؤية مشتركة تكفل دعم مشاركة الشباب في جهود التنمية، يتسنى لرعايا الكنيسة المعنية الاضطلاع بدور استباقي والمبادأة بإشراك الشباب الصغار.
 - تُصنف أنشطة الإرشاد الفردي ضمن الوسائل الفعالة التي تهدف إلى تعزيز مشاركة الشباب من الجنسين، بصرف النظر عن القدرات التي يتمتع بها كل منهم.
 - تم تشجيع كافة المشاركين والمشاركات في حلقة العمل على تحديد عدد من الشباب الصغار، في نطاق الكنائس المحلية التي ينتمي إليها كل منهم، بغرض الاستثمار في الإمكانيات والمقومات الكامنة لديهم.
- أبدى المشاركون والمشاركات من مصر الرغبة في الانتقال بالمحادثات التي دارت خلال حلقة العمل والمعارف التي تم اكتسابها إلى مراحل تالية. واتفق جميع المشاركين والمشاركات على ضرورة أن تحرص "مصر"، كبلد، على الاستفادة من هذه اللحظة الراهنة بغرض شحذ وتسخير طاقات الشباب من الجنسين في صنع الخير وتحقيق الرخاء.

(٢-٤-٤) تحطيم قيود الإدمان

استعرض ميسر حلقة العمل التي تم تنظيمها بعنوان "تحطيم قيود الإدمان" بعض الخبرات والتجارب التي اجتاز فيها في سياق العمل مع أشخاص مدمنين، مع تسليط الضوء على التدخلات التي يتم تنفيذها من قبل الميسر ومن جانب فريق العمل التابع له بغرض تحطيم قيود الإدمان. وأوضح الميسر الأساليب والنماذج التي يمكن تطبيقها بغرض تيسير إنشاء مجتمع علاجي على نحو يكفل تمكين المدمن والأسرة التي ينتمي إليها من التعامل مع قضية الإدمان. ونظراً لاتصاف هذا الموضوع بالحساسية، يتعذر استعراض نقاط التعلم الرئيسية التي تم استخلاصها من حلقة العمل.

(٢-٤-٥) التصدي لممارسات الفساد

- تناولت حلقة العمل التي تم تنظيمها بعنوان "كيفية التصدي لممارسات الفساد؟" طائفة متنوعة من أنماط الفساد بالإضافة إلى مختلف الجهات الفاعلة والأطراف المعنية. وبالإضافة إلى ما تقدم، ساهمت حلقة العمل في الارتقاء بمستوى الوعي وتعبئة الكنيسة في سبيل مكافحة مظاهر الفساد داخل الكنيسة ذاتها. ويستعرض القسم التالي بعض نقاط التعلم الرئيسية التي تم استخلاصها من حلقة العمل:
- تعريف مصطلح "الفساد": يعني مصطلح "الفساد" ... "إساءة استخدام السلطة أو الصلاحية المخولة لشخص ما في سبيل تحقيق مكاسب خاصة". ولقد تم اعتماد هذا التعريف من قبل "منظمة الشفافية الدولية".
 - تتمثل بعض أسباب الفساد المالي فيما يلي ...
 - أسباب سياسية: بما في ذلك على سبيل المثال الانتقال إلى الحرية، وغياب النظم الديمقراطية، وضعف أداء وسائل الإعلام، ...
 - أسباب اجتماعية: بما في ذلك على سبيل المثال اندلاع الحروب، والآثار والتبعات الناجمة عنها على المجتمعات.
 - أسباب اقتصادية: بما في ذلك على سبيل المثال تدهور الأوضاع الاقتصادية وارتفاع تكاليف المعيشة.
 - أسباب إدارية وتنظيمية: بما في ذلك على سبيل المثال اتصاف الإجراءات الإدارية بفرط التعقيد (البيروقراطية).
 - تتجلى بعض مظاهر الفساد المالي فيما يلي: الرشوة، والمحسوبية، والمحاباة، والتميز، والوساطة، والابتزاز، والتزوير، ونهب المال العام، والمماطلة في استكمال المعاملات الإدارية والمالية.
 - في هذا الصدد، يتعين على طرح تساؤل هام ... "هل تعاني الكنيسة من أي مظاهر فساد؟"، "ما هي العلاقة القائمة بين القيادات من جهة والكنيسة من جهة أخرى؟"
 - تم رصد علاقة قائمة بين الفقر من جهة والفساد من جهة أخرى، وفقاً لما يلي ...

- يتسبب الفساد في تقويض نُظم الديمقراطية والإدارة الرشيدة (الحكم الرشيد).
- يتسبب الفساد في إضعاف القدرات المؤسسية القائمة على مستوى الحكومة.
- يتسبب الفساد في ارتفاع التكاليف التي يتكبدها المشروعات والأعمال التجارية، بما في ذلك على سبيل المثال التكاليف الناجمة عن سداد مبالغ غير مشروعة أو التكاليف الناجمة عن التفاوض مع المسؤولين الحكوميين (من قبيل دفع رشاوى).
- يتسبب الفساد في تشتيت الموارد المالية العامة وانحرافها بعيداً عن المسارات المشروعة لدعم تقديم الخدمات في العديد من القطاعات، بما في ذلك على سبيل المثال قطاع التعليم، وقطاع الرعاية الصحية.
- يتسبب الفساد في عرقلة تدفق الاستثمارات وخفض معدل النمو الاقتصادي.
- تتمثل بعض المقاطع والشواهد الكتابية ذات الصلة بهذا السياق فيما يلي ...
- أمثال ٢٨ : ١٨ - "أَسْأَلُ بِالْكَمَالِ يَخْلُصُ، وَالْمَلْتَوِي فِي طَرِيقَيْنِ يَسْقُطُ فِي إِحْدَاهُمَا".
- لوقا ١٩ : ١ - ١٠ - قصة "أزكا"
- أعمال الرسل ٥ : ١١-١ - قصة "حنانيا وسفيرة"
- يتسنى لنا التصدي لممارسات ومصادر الفساد عن طريق الاستناد إلى بعض الأسس اللاهوتية، وفقاً لما يلي:
 - مفهوم الخليقة الجديدة في "المسيح"
 - مفهوم الشركة والوحدة في "المسيح"
 - لاهوت المقاومة والاحتجاج
 - طبيعة الكنيسة ورسالتها ("ملح الأرض ونور العالم")
- يتمثل أحد العوامل الرئيسية تجاه التصدي لممارسات الفساد في اعتماد ممارسات الإدارة الرشيدة أو الحكم الرشيد (Good governance). ويتم تعريف مفهوم "الإدارة الرشيدة" وفقاً "للمؤسسة المالية الدولية" (International Finance Corporation) كما يلي ... "ينطوي مفهوم الإدارة الرشيدة على الهياكل والإجراءات التي يتم بموجبها توجيه الشركات وممارسة الرقابة عليها". وتستفيض "المؤسسة المالية الدولية" في تعريف مفهوم "الإدارة الرشيدة" على مستوى الشركات وفقاً لم يلي ... "تهدف نظم الإدارة الرشيدة القائمة على مستوى الشركات إلى تعزيز قابلية مساءلة الشركات، ودعم ارتكازها على مبادئ الشفافية أمام الجهات المستثمرة فيها، وتزويدها بالأدوات اللازمة للتجارب مع اهتمامات وشواغل الأطراف المعنية، بالإضافة إلى الإسهام في تطوير أدائها"³.
- ويتم تعريف مفهوم "الإدارة الرشيدة" أو "الحكم الرشيد" من قبل "منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي" وفقاً لما يلي ... "الإدارة الرشيدة هي بمثابة ممارسة للصلاحات السياسية والاقتصادية والإدارية اللازمة لإدارة شؤون الدولة". وتستطرد "منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي" في تعريف مفهوم "الإدارة الرشيدة" على النحو التالي ... "في إطار الحكومات، تنطوي عملية الإدارة الرشيدة على الإجراءات التي تعتمدها المؤسسات في تنظيم الشؤون العامة وإدارة الموارد العامة"⁴. وتتمثل بعض العناصر الحاسمة في مكافحة الفساد على المستوى الوطني في اعتماد النظم الديمقراطية، وتأسيس مبادئ الشفافية، وتطبيق نظم المساءلة."

(٢-٤-٦) السلام والمصالحة

- يستعرض القسم التالي نقاط التعلم الرئيسية التي تم استخلاصها من حلقة العمل التي تم تنظيمها بعنوان "السلام والمصالحة" ...
- يتم تعريف "صانعي السلام" باعتبارهم "ملح الأرض ونور العالم".
 - تتمثل بعض الخواص التي يتميز بها الملح فيما يلي ...
 - قابلية الذوبان، ويؤدي ذوبان الملح في السوائل إلى إحداث تأثير - يُضفي الملح المذاق المتميز إلى الأطعمة كما يُسهّم في الحفاظ عليها.
 - يتصف الملح بالنقاء.
 - يتميز الملح باللون الأبيض.
 - يحتفظ الملح بالخواص التي يتفرد بها.

³ يُرجى الإطلاع على المرجع التالي... http://www.ifc.org/wps/wcm/connect/topics_ext_content/ifc_external_corporate_site/ifc+cg/priorities/overvie

⁴ يُرجى الإطلاع على المرجع التالي... <http://www.ohchr.org/EN/Issues/Development/GoodGovernance/Pages/GoodGovernanceIndex.aspx>

- يتصف الملح بقابلية الذوبان في مواد أخرى.
- تتمثل بعض الخواص التي يتميز بها النور فيما يلي ...
 - يُضَى النور في الظلمة أو يسطع في الطرقات التي يسلك فيها الانسان.
 - يسهم النور في كشف النقاب عن الحقائق والوقائع القائمة.
 - يعلن النور عن ذاته (النور .. مرئي ومنظور من الجميع، غير مستتر أو خفي).
 - لا يتوارى النور عن الأنتظار (يبعث النور على الشعور بالأمان).
 - يمكن أن يتسبب النور في تعريض الانسان لصدمة، في حالة التقاء العين مع الضوء للوهلة الأولى.
- بناء السلام
 - "أنتم ملح الأرض" - يتعين علينا الذوبان/ الاندماج في المجتمعات المحلية التي ننتمي إليها، والتي نرغب في إحداث تغيير بها، كما ينبغي أن نحرص على التعاون مع أفرادها. ينبغي أن نسهم في إضفاء "مذاق" متميز يختلف عن مذاق الأحداث التي تقع في تلك المجتمعات في الوقت الراهن.
 - "أنتم نور العالم" - يتعين علينا طرح واقع مختلف. قد يتسبب تواجدها بصفتنا صنّاع سلام في تعرض البعض لصدمات - وربما يقترن تواجدها في تلك المجتمعات بأساليب ومنهجيات تختلف إلى حد بعيد عن تلك الخبرات التي اعتادتها تلك المجتمعات.
- تنطوي كلمة الله على النور الحقيقي الذي يسطع في حياة كل منا. ويتعين علينا ...
 - إدراك كلمة الله والتعرف على الأهمية والدلالة الكامنة فيها.
 - إدراك القوة الكامنة في كلمة الله الحية والفعالة عن طريق الحرص على توثيق علاقة شخصية مع الله.
 - في حالة الرغبة في الاضطلاع بدور "صانعي السلام"، يتعين علينا أن نتبنى "الفكر الذي في المسيح يسوع" - (فيلبي ٢: ٥)

(٢-٤-٧) المساواة بين الجنسين

في إطار حلقة العمل التي تنظمها بعنوان "المساواة بين الجنسين"، تم تشجيع المشاركين والمشاركات على مراعاة الأبعاد الوارد ذكرها فيما يلي ...

- الاختلاف القائم بين مصطلح "نوع الجنس" (sex) ومصطلح "النوع الاجتماعي" (gender). ينبغي التمييز بين هذين المفهومين، نظراً لإمكانية تحدي المفاهيم والأعراف والمعايير الاجتماعية الكامنة وراء مفهوم "النوع الاجتماعي" والسعي إلى تغييرها، وذلك مقارنة بمفهوم "نوع الجنس" الذي لا يقبل التغيير.
- بصفتنا نساء ورجال، يتعين علينا تقبل التغيير وإبداء الاستعداد للتعرف على الخبرات المرتبطة بأدوار الجنس الآخر، على نحن يكفل لنا تغيير الأنماط والمعايير القائمة التي تم ترسيخها داخلنا من قبل المجتمع.
- نحن نحتدي بمثال "يسوع" بالعلاقة بكافة جوانب الحياة. ولقد تعرف الكثير منا من خلال قراءة الكتاب المقدس على كيفية تعامل "يسوع" مع الكثير من الشخصيات؛ ونحن نحتدي بنموذج يسوع فيما يتعلق بالعلاقات التي نحظى بها مع الآخرين. ويتعين علينا أن نسعى إلى معاملة الآخرين على غرار مثال "يسوع"، ويجدر التذكير بحرص "يسوع" على المساواة في التعامل مع النساء والرجال.
- وبشكل جماعي، استكمل المشاركون والمشاركات بعض التمارين التي ساهمت في تسليط الضوء على بعض المعايير والتوجهات ذات الصلة بمفهوم النوع الاجتماعي، وذلك بناء على خبرات التنشئة التي اجتازنا فيها، مع استكشاف الجوانب القائمة في تلك المعايير والتوجهات والتي تعلن عن طبيعة شخصية "يسوع".

(٢-٥) زيارات إلى مشروعات ميدانية

خلال يوم الأربعاء من "ملتقى مصر"، أتيحت الفرصة أمام المشاركين والمشاركات لاختيار زيارة مشروع واحد من عدد من المشروعات الميدانية التي سبق تحديدها، مع مواصلة تسليط الضوء على موضوع "الرحمة والعدالة" عبر كافة اللقاءات والزيارات التي تم تنظيمها. وتم توزيع المشاركين والمشاركات على خمس (٥) مجموعات، حيث التزمت كل

مجموعة بزيارة مشروع ميداني واحد.

(١-٥-٢) مخطط تفصيلي حول الزيارات الميدانية واستعراض جوانب الاستفادة

مؤسسة الفرحة للتنمية

تعمل "مؤسسة الفرحة" في مجال تنمية وتمكين الفئات التي تعاني التهميش، ولاسيما الأسر التي تعولها نساء، والأشخاص ذوي الإعاقة، وتلك الفئات التي تقطن في مناطق نائية وترزح تحت وطأة الفقر. وعن طريق إطلاق العديد من الأنشطة المختلفة، تحرص "مؤسسة الفرحة للتنمية" على مساعدة الأفراد على اكتشاف المواهب التي يتميز بها كل منهم وتمكينهم من تقديم إسهامات فعالة داخل المجتمعات التي ينتمي إليها كل منهم بالإضافة إلى التعرف على القيمة التي تكمن في حياة كل منهم. ويتمثل أحد الأنشطة التي يتم تنفيذها من قبل "مؤسسة الفرحة للتنمية" مع الفئات المعنية في استخدام الفنون الورقية، مع الاستعانة على سبيل المثال لللفافات الورقية (لفائف الورق)، والنفايات المعاد تدويرها، وأوراق الأشجار.

مدرسة السرايا

تُعد مدرسة "السرايا" بمثابة أحد المراكز الاجتماعية التي تم إنشائها من قبل "كنيسة السراي المشيخية الإنجيلية". ويتم تخصيص هذه المدرسة لأغراض تعليم وتأهيل ورعاية الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية، سعياً إلى إتاحة المزيد من فرص الإدماج والتفاعل الإيجابي أمام الأطفال داخل المجتمعات المحلية التي ينتمي إليها كل منهم. وفي الآونة الأخيرة، شرعت المدرسة في إدراج خدمات تستهدف الأطفال ذوي الإعاقات البدنية أيضاً.

جمعية قرية الأمل

تعنى "قرية الأمل" بتوفير نظام متكامل لبرامج إعادة تأهيل الأطفال ذوي الإعاقة. وينطوي هذا النظام على برنامج تأهيل مجتمعي، والذي يعنى بدعم أعضاء الأسرة وأفراد المجتمع من أجل تيسير إدماج الأطفال ذوي الإعاقة في المجتمع على نحو إيجابي، بما يسهم في رعاية هذه الفئات من الأطفال وتعزيز أوضاعها.

ويحرص أفراد المجتمع المحلي واللجان التيسيرية على تعزيز العمل التطوعي في سبيل دعم برامج تأهيل الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية. ويتم تنظيم ورش التعليم المهني بغرض تجهيز وتدريب وتأهيل الأطفال ذوي الإعاقات للالتحاق بسوق العمل. وتستهدف بعض أنشطة التعليم المهني إكساب الأطفال مهارات النجارة مع توفير الفرص التدريبية داخل الأفران (المخابز) أو في الصوبات الزراعية. وتهدف "قرية الأمل" إلى الارتقاء بمستوى الوعي بالإضافة إلى تعزيز ممارسات إدماج الأطفال ذوي الإعاقات عن طريق تنظيم الندوات والمؤتمرات والاحتفالات. وبالإضافة إلى ما سبق، يحرص طاقم العمل على تنظيم الأنشطة الاجتماعية والفنية والرياضية والترفيهية.

وتحرص "قرية الأمل" على التعاون والتنسيق مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بغرض تعزيز حقوق الأطفال ذوي الإعاقة. وتسعى اللجنة التيسيرية التابعة "لقرية الأمل" إلى ضمان التنمية المستدامة للموارد المالية والبشرية على نحو يكفل للقرية مواصلة تأدية رسالتها تجاه الأطفال ذوي الإعاقة، بالإضافة إلى إطلاق الحملات الداعية إلى توفير برامج الضمان الاجتماعي لصالح الأشخاص ذوي الإعاقة.

المركز القبطي لخدمات إعادة تأهيل الأطفال ذوي الإعاقة

يعنى "المركز القبطي لخدمات إعادة تأهيل الأطفال ذوي الإعاقة بتوفير خدمات شاملة لصالح الأسر الفقيرة، ولدعم الأطفال ممن يعانون من إعاقات ذهنية وجسدية وعقلية حادة.

مركز إعادة التأهيل وعلاج الإدمان

أجرى المشاركون والمشاركات زيارة إلى مركز "إعادة التأهيل والعلاج من إدمان المخدرات والكحوليات" والذي يخضع لإدارة "الأب ثيوفيلوس". ويتسع المركز لعدد يتراوح بين ثلاثين (٣٠) إلى خمس وثلاثين (٣٥) سريراً، مع تقديم خدمات الإعاشة لفترة تتراوح بين شهر واحد (١) وستة (٦) أشهر. ويستهدف هذا المركز الرجال الذين يعانون من الإدمان، حيث يتم إتاحة برنامج يتألف من اثني عشر (١٢) خطوة نحو إعادة التأهيل والعلاج من إدمان المواد المخدرة والكحوليات، هذا علاوة على توفير تدخلات العلاج السلوكي المعرفي (cognitive behavioural therapy). ويتم إسناد مشرف محدد - وهو مدمن متعاف - لكل مريض يلتحق بالمركز - وتسهم هذه المنظومة في توفير فرص متميزة أمام توفير موارد بشرية تمكنت من التعافي من الإدمان ويتسنى لها تفهم المشاعر التي تنتاب الشخص المدمن على

المستويين البدني والعاطفي.

واستلهم المشاركون والمشاركات العديد من الأفكار والخواطر من خلال إجراء زيارات لهذه المشروعات الميدانية، وهو الأمر الذي ساهم في تحفيز كل منهم على مواصلة الانخراط في تحقيق الرسالة الشاملة والمتكاملة لدعم المجتمع المحلي مع الاستفادة من طائفة متنوعة من الأنشطة والمبادرات التي يمكن تطبيقها في المجتمعات المحلية التي ينتمي إليها كل منهم.

(٢-٥-٢) جوانب الاستفادة العامة من الزيارات الميدانية

يستعرض القسم التالي جوانب الاستفادة الرئيسية التي تم استخلاصها من الزيارات التي تم تنظيمها إلى خمسة (٥) مشروعات ميدانية ...

- لا يجدر بنا أن نخشى أو نتخوف من إقامة علاقات شراكة مع المؤسسات الحكومية.
- ينبغي أن نسعى إلى حشد وتعبئة الموارد الداعمة من المجتمع المحلي.
- ينبغي تعظيم الاستفادة من مفهوم "المسئولية الاجتماعية للشركات" نظراً لتعدد الشركات والمشروعات التجارية التي تتوفر لديها موارد مالية يتم تخصيصها على وجه التحديد من أجل تلبية الاحتياجات القائمة على مستوى المجتمعات المحلية.
- ينبغي الاستعانة بموارد بشرية كافية تتناسب مع التدخلات والمبادرات التي نعكف على تنفيذها.
- ينبغي تثمين القيمة الكامنة في كل شخص - يجدر بنا دعم الآخرين وتمكينهم من تثمين القيمة الكامنة في الأشخاص ذوي الإعاقات.
- يمثل أحد العناصر الأساسية الداعمة لكافة المبادرات والجهود التي يتم إطلاقها من جانبنا في إعلان المحبة - لقد تعرف المشاركون والمشاركات أثناء زيارة مركز إعادة التأهيل والعلاج من الإدمان على الكثير من القصص التي تلقى الضوء على أهمية إعلان المحبة، نظراً لمساهمة المحبة في دعم تعافي الشخص المدمن. وبالإضافة إلى ما سبق، ينبغي أن نحرص على إعلان المودة وإظهار التعاطف تجاه الأشخاص المدمنين، جنباً إلى جنب مع السعي إلى إصلاح العلاقات واستردادها.
- يتم تعريف الإدمان باعتباره مرض أو داء يؤثر على أداء الدماغ.
- تستعرض الفقرة التالية بعض التعليقات التي صدرت من أحد المشاركين ...
 - تضم "مصر" عدد يتجاوز ٣٥٠ كنيسة. دعونا نعمن التفكير في التأثير المحتمل الذي قد يترتب عن إقدامنا بشكل جماعي على اتخاذ إجراء إيجابي وفعال بغرض التجاوب مع قضية الإعاقة - يتعين علينا إطلاق حملات دعوية لائقة للترويج للخدمات التي يتم توفيرها لصالح الأطفال ذوي الإعاقة. ربما يتعين علينا استضافة يوم مفتوح أو تنظيم فعاليات لتدبير التمويل؛ ويجدر بنا أن نخرط في الصلاة والدعاء، ولكن مع الالتزام باتخاذ إجراء ما. وينعت المصريون والمصريات بانعدام الانتاجية - دعونا نتحدى تلك الصورة النمطية! ويسعنا أيضاً أن نبدأ في طرح منتجات يتم تصنيعها في هذه المراكز داخل الأسواق العامة بما يسهم في إدراج بعض الإيرادات المالية. أعتقد أننا في احتياج إلى توثيق علاقات الشراكة والتعاون مع المؤسسات الحكومية على نحو يكفل حشد الطاقات وتعبئة الموارد اللازمة للتجاوب مع هذا الوضع.
 - حرصت "رينيه" على تقديم بعض التأملات والخواطر بشأن مفهوم "الإرسالية المتكاملة" وفقاً لما يلي ...
 - في البدء، وبعدما فرغ "الله" من خلق العالم والبشرية والخليقة بأسرها، "... رأى الله كل ما عمله فإذاً هو حسن جداً". ولقد تسبب "سقوط الانسان" في تدمير أربع (٤) علاقات - وهي على وجه التحديد العلاقة مع الخليقة، والعلاقة مع الذات، والعلاقة مع الآخرين، والعلاقة مع "الله". وعبر كافة أجزاء الكتاب المقدس، نعاين "الله" وهو يسعى إلى ترميم واسترداد كل علاقة من تلك العلاقات.
 - في مرحلة تالية، تم تشجيع المشاركين والمشاركات على إمعان النظر في الزيارات التي أُجريت إلى المشروعات الميدانية وكيف يستعلن الله ذاته وهو يسعى لترميم كل علاقة من تلك العلاقات الأربعة. وبالإضافة إلى ما تقدم، تم تشجيع المشاركين والمشاركات على إمعان التفكير في هذين السؤالين ... "ما هي أبرز المواقف التي شعرت فيها بإمكانية تقديم/ استقبال المحبة بسهولة ويسر؟"، "ما هي أبرز المواقف التي شعرت فيها بحضور الله؟"

ثالثاً: جوانب الاستفادة من منظور المشاركين والمشاركات

خلال انعقاد فعاليات "ملتقى مصر"، أُتيحت الفرصة أمام المشاركين والمشاركات لتسجيل أبرز جوانب التعلم والاستفادة التي تم اكتسابها من جانبهم. ويستعرض القسم التالي بعض جوانب التعلم والاستفادة من منظور المشاركين والمشاركات:

- يتعين علينا إفساح المجال أمام الشباب من الجنسين للانخراط في المبادرات والتدخلات الرامية لتلبية الاحتياجات المحلية القائمة على مستوى المجتمعات.
- الرؤس ... تفكر، والقلوب ... تشعر، والأيدي ... تتشابك وتعمل.
- يحرص الله على التحدث إلينا بطرق متعددة ومتنوعة.
- توفر دراسات الكتاب المقدسة السياقية طريقة متوازنة لدراسة الكتاب المقدس، كما أنها تُسهم في توسيع آفاق الرؤية بحيث يتسنى لنا التعرف على مختلف أبعاد الوضع القائم.
- تتسق عملية بناء السلام مع مفهوم الإرسالية المسيحية. والسلام هو نعمة عظيمة بالنسبة للعالم بشكل عام، وبالنسبة لمصر بشكل خاص.
- عندما يزخر الذهن بكلمة الله، وعندما يفيض القلب بحمبة الرب الإله، سوف تحرص اليدان على اتمام مشيئته.
- لا ينبغي أن تقتصر تدخلات الاستجابة التي تصدر عنا فقط على تلبية الاحتياجات بناء على المواهب والمهارات والمعارف التي تتوافر لدينا. نحن جسد "المسيح"، ويتعين علينا التعاون معاً من أجل التجاوب مع الوضع الراهن.

رابعاً: التزامات الملتقى

خلال فعاليات اليوم قبل الأخير من "ملتقى مصر"، أُتيحت الفرصة أمام المشاركين والمشاركات لتشكيل مجموعات محورية تعنى بمناقشة موضوعات مختلفة بالإضافة إلى إعداد خطط عمل تتناول سبل تطبيق جوانب الاستفادة والتعلم التي تم اكتسابها على مدار فعاليات "ملتقى مصر"، جنباً إلى جنب مع تحديد سبل دعم بعضهم البعض بما يكفل التقدم في المسار نحو الأمام. ولقد تم تشكيل مجموعات محورية بالعلاقة بالموضوعات الوارد ذكرها فيما يلي ...

1. مكافحة الإدمان
2. المساواة بين الجنسين
3. الإعاقات
4. التجاوب مع أزمة اللاجئين واللاجئات
5. تعبئة الشباب من الجنسين
6. العمل مع الأطفال في وضعية الشارع
7. مكافحة الفساد
8. دعم مجال الأعمال التجارية/ الإقراض متناهي الصغر

تم تسجيل تفاصيل المناقشات التي أُجريت في إطار المجموعات المحورية بالإضافة إلى الالتزامات والتعهدات التي أسفرت عنها. ويلتزم "مجلس الخدمات والتنمية" بالتواصل مع المجموعات المحورية بغرض تشجيعها وحثها على تنفيذ خطط العمل التي قامت بتصميمها.

خامساً: بيان ختامي

خلال انعقاد فعاليات "ملتقى مصر"، أمعن المشاركون والمشاركات التفكير في كيفية إبراز وضع الكنيسة باعتبارها منارة تعكس ملكوت "الله". ووصفتنا مسيحيين ومسيحيات، نحن مدعوون لتقاسم الأخبار السارة مع المجتمعات التي ننتمي إليها! نحن مدعوون لنضطلع بدورنا باعتبارنا "ملح الأرض ونور العالم" في المجتمعات التي تخص كل منا (متى ٥: ١٣-١٦)، بالإضافة إلى مد يد العون إلى الآخرين على نحو يكفل إحداث تحول شامل وتغيير كامل في معيشة الأفراد والمجتمعات على حد سواء. إن مساعي إحلال العدالة الاجتماعية والتواصل مع الفئات المهمشة في المجتمع تُشكل جزءاً لا يتجزأ من ماهية الكنيسة وإرسالية تلاميذ "المسيح". وأمعن المشاركون والمشاركات النظر في الطبيعة الشاملة التي تتصف بها إرسالية "الله" – والتي لا تقتصر على أنشطة تبشيرية أو مبادرات ومشروعات اجتماعية فحسب. وعضواً عن ذلك، نحن مدعوون إلى قضاء حياتنا بأسرها في العبادة – هذا هو الصوم الحقيقي المقبول (إشعيا ٥٨). وتعرض المشاركون والمشاركات لقضية الفقر والتي لا تنحصر فقط في نقص الموارد الاقتصادية، وإنما ترتبط في المقام الأول بانحياز العلاقات – انهيار العلاقات مع الله، ومع الذات، ومع الآخرين، ومع الخليقة برمتها. وتهدف إرسالية "الله" إلى ترميم علاقات الإنسان مع الله، ومع النفس، ومع الآخرين، ومع الخليقة، هذا بالإضافة إلى استعلان ملكوت "الله" ... "كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ" (متى ٦: ١٠).

ومن هذا المنطلق، ينبغي أن نحرص على ترسيخ كافة ممارساتنا وتدخلاتنا التنموية في شخص "المسيح"، بالإضافة إلى تأصيلها في تعاليم الكتاب المقدس. وانطلاقاً من هذا التوجه، يجب أن نتصف بالخدمات التي نخرط فيها بالطابع الشمولي والتكاملي، مع التأكيد على عدم جواز الفصل بين السياق الروحي من جهة والسياق الاقتصادي من جهة أخرى، أو السياق الاقتصادي من جهة والسياق البيئي من جهة أخرى، أو غيرها من السياقات الاقتصادية والاجتماعية التي نعيش فيها. وتتطوي كافة هذه المجالات على أهمية قصوى نظراً لأنها تدعم رضاء الإنسان وتُسهم في ازدهار المجتمع. وللتدليل على ذلك، تؤثر العديد من التحديات الإنمائية التي تطرق لها المشاركون والمشاركات أثناء انعقاد فعاليات "ملتقى مصر" على بعضها البعض بشكل تبادلي. على سبيل المثال، يمكن أن يتسبب الصراع في حدوث تدهور بيئي وقد يؤدي إلى نزوح أعداد غفيرة من السكان على نحو يدفعهم إلى طلب اللجوء في مجتمعات أو بلدان أخرى.

تم تخصيص بعض الوقت في اليوم الأخير من انعقاد فعاليات "ملتقى مصر" بغرض التأمل في قصة "الخمسة أرغفة والسمكتين" (يوحنا ٦: ٦ ومرقس ٦). ويطالبنا "الله" باستخدام الموارد المتاحة أمامنا – ويتعين علينا النظر إلى المواهب والموارد التي تتمتع بها الكنائس والمجتمعات التي ننتمي إليها. نحن مدعوون أن نعيش بإيمان دعوة الله لنا وأن نعلن المحبة لجيراننا. ينبغي أن نعكس التغيير الذي نرغب في إحداثه في البيئة المحيطة بنا.

وأكد المشاركون والمشاركات على ضرورة التحلي باللطف واللياقة عند التعامل مع بعضهم البعض، مع استكشاف الطرق التي تكفل تعزيز وحدانية الجميع في جسد "المسيح"، على الرغم من اختلاف السياقات والمنظمات والطوائف التي ننتمي إليها وتباين المواقف والمفاهيم اللاهوتية التي نعتمدها. ويمكن أن نتعرض للشعور بالاضطراب والارتباك بسبب حجم الاحتياجات القائمة، وذلك في حالة أن تعذر علينا العثور على هويتنا المشتركة في "المسيح". وعن طريق إظهار قدرتنا على الاتحاد في جسد "المسيح"، على الرغم من الاختلاف والتباين والتنوع القائم بيننا، سوف يتسنى لنا أن نشهد بالأخبار السارة وأن نركز بالانجيل وأن نعلن عن طبيعة ملكوت "الله" أمام العالم. وينطوي هذا التوجه على أهمية قصوى، ولاسيما في "مصر" في الوقت الراهن، كما أبدى المشاركون والمشاركات الرغبة في التأمل في إدراك كل منهم للانجيل مع تشجيع الذات وحث الكنائس التي ينتمي إليها كل منهم على الاضطلاع بهذا الدور. لقد بادر التلاميذ بإطلاق حركة فعالة – اثني عشر فردياً يختلف كل منهم عن الآخر، ولكن الجميع مدعوون من "الله" حسب قصده. يتعين علينا أن نتعرف على هويتنا المشتركة باعتبارنا "بَنِينَ وَبَنَاتٍ" "لله" (كورنثوس الثانية ٦: ١٨).

(١-٦) استبيان المعارف والاتجاهات والممارسات

تم توزيع استمارات استبيان المعارف والاتجاهات والممارسات خلال انعقاد "ملتقى مصر"، نظراً لعدم توافر عنوان بريدي لدي العديد من المشاركين والمشاركات. وبالإضافة إلى ذلك، تم إرسال نسخة الكترونية من الاستبيان إلى المشاركين والمشاركات ممن يتوافر لديهم بريد الكتروني. ومنتظر في الوقت الراهن الردود من جانب هذه الفئة من المشاركين والمشاركات.

(٢-٦) مجتمعات الممارسة العملية

سوف نقوم باستكشاف إمكانية إنشاء منبر على شبكة الانترنت لاستضافة "مجتمع الممارسة العملية" لدعم المشاركين والمشاركات في "ملتقى مصر".

(٣-٦) شبكات الروابط

تعهد "مجلس الخدمات والتنمية" بتشكيل شبكات إقليمية على المستوى الوطني، وربما على الصعيد الوطني أيضاً، وذلك على مدار الوقت، حول قضايا العدالة الاجتماعية والإرسالية المتكاملة. وك محاولة أولى تجاه تحقيق هذا الغرض، سوف يحرص "مجلس الخدمات والتنمية" على متابعة أداء المجموعات المحورية التي جرى تشكيلها خلال "ملتقى مصر" ومدى الالتزام بتنفيذ خطط العمل التي تم صياغتها من قبل كل مجموعة. وتتمثل الخطوة التالية في تنظيم اجتماعات فعلية مع المجموعات المحورية.

(٤-٦) خطط العمل

وفقاً لما هو مُشار إليه أعلاه، بادر معظم المشاركين والمشاركات بتشكيل مجموعات محورية تتناول مجالات محددة خلال انعقاد فعاليات "ملتقى مصر". وانصب تركيز المجموعات التي جرى تشكيلها على المجالات الوارد ذكرها فيما يلي ...

1. مكافحة الإدمان
2. المساواة بين الجنسين
3. الأشخاص ذوي الإعاقة
4. أزمة اللاجئين واللاجئات
5. تعبئة الشباب من الجنسين
6. العمل مع الأطفال في وضعية الشارع
7. مكافحة الفساد
8. دعم مجال الأعمال التجارية/ التمويل متناهي الصغر

يهدف "مجلس الخدمات والتنمية" من خلال اتخاذ هذه الخطوة إلى تيسير انعقاد لقاءات المجموعات المحورية وضمن استمرارياتها.

سابعاً: شكر وتقدير

نود الإقرار بعبارات صريحة بالجهود التي بُذلت من جانب طاقم العمل التابع "لمجلس الخدمات والتنمية". لقد بذل طاقم العمل الجهود الدؤوبة بلا كلل أو تعب على نحو ساهم في تيسير انعقاد هذا الملتقى وفي تنسيق مراحل التخطيط والتنفيذ التي اتصفت بالتعقيد والتركيب عن طريق التحلي بالصبر والتفاني.

وتجدر الإشارة على وجه خاص إلى "فريق دعم برنامج ملتقى مصر". لقد أبدى الفريق الالتزام وحرص على تخصيص الوقت وبذل الجهد، وهو ما ساهم في تنظيم جلسات تفاعلية زاخرة بالمعلومات والمعارف، وهو ما أدى إلى الاستعانة بمجموعة من أبرز المتحدثين والمتحدثات لتتناول موضوع الإرسالية المتكاملة بالإضافة إلى الموضوعات الأخرى التي تم التعاطي معها.

وبالإضافة إلى ما تقدم، نود أن نعرب عن تقديرنا إزاء الدعم المتميز والتعاون المثمر من جانب "بيت السلام". نتقدم بالشكر إزاء كافة الجهود التي بُذلت من جانبهم والتي ساهمت في دعم تنظيم "ملتقى مصر" بسهولة وسلاسة قدر الإمكان.

وفي الختام، نود أن نتوجه بخالص التقدير إلى جميع الحضور في هذا "الملتقى". نتوجه بالشكر إلى كل منهم إزاء إبداء الاهتمام والحرص على الاضطلاع بدورهم باعتبارهم "ملح الأرض ونور العالم" في إطار المجتمعات التي ينتمي إليها كل منهم. ونحن ندرك أن رخاء الانسان وازدهار المجتمعات إنما يتوقف على المساعي التي تُبذل من جانب الأفراد والكنائس والمنظمات بغرض التجاوب مع الاحتياجات الشاملة القائمة على المستويين الفردي والمجتمعي عن طريق اتباع منهجيات تتمحور حول "المسيح".

اللجنة التوجيهية للملتقى مصر